الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف –المسيلة

كلية: العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم: التاريخ.

الرقم التسلسلي: ...../2023
رقم التسجيل ط1 :

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر
بعنوان:

مؤتمر فيينا 1815 م والحركة الاستعمارية في إفريقيا

إعداد الطالب:

– إخلف فاهم

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة

الاسم واللقب	الصفة	الجامعة	الصفة
د. سماعيل تاحي	أستاذ محاضر "أ"	المسيلة	رئيسا
د. أحمد مسعود سيد ي علي	أستاذ التعليم العالي "أ"	المسيلة	مشرفا
د. النذير قوادرية	أستاذ محاضر "أ"	المسيلة	عضوا

السنة الجامعية: 2022ـ2023

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2021

ترخيص بإجراء المناقشة

انا الممضي ادناه :

الطالب(ة): احلفت فاطمة
المولود (ة) في : 19 جانفي 1985 ب: ذراع القائد
المسجل بكلية: العلوم الانسانية قسم: التاريخ
تخصص: تاريخ وطني عزيز معاصر تحت رقم التسجيل: 20043017691
والمكلف بإنجاز مذكرة التخرج عنوانها: مؤتمر برلين 1884 والحركة الاستعمارية في افريقيا.

تحت اشراف الاستاذ :

اصرح بشرفي بانني التزم بالتعليمات الادارية الخاصة باجراء مناقشة المذكرة والمتمثلة في :

*الحرص على اجراء المناقشة في جلسة مغلقة(بدون الدعوة العامة huis clos).(حضور الطالب مع لجنة المناقشة فقط).

*احترام النظام الداخلي لجامعة المسيلة.

*يمنع منعا باتا ادخال الحلويات والمشروبات الى قاعات المناقشة.

*ضرورة احترام الاجراءات الوقائية والتباعد الاجتماعي واخذ كل احتياطات السلامة (ارتداء الكمامات، تجنب المصافحة قبل وبعد المناقشة).

*اي طالب لا يلتزم بالتعليمات المبينة اعلاه يحرم ايا من المناقشة ، وتتخذ في حقه الاجراءات الادارية المناسبة

امضاء الطالب(ة) المعني (ة):

امضاء الاستاذ المشرف

المسيلة في: _____

رئيس القسم

رئيس قسم التاريخ

أ/ بوقزولة عبد المالك

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: هوتمر فيينا 1815م والحركة الاستعمارية في إفريقيا

إعداد الطلبة:

1- أخلاق هاشم رقم التسجيل: 21043017691

2- رقم التسجيل:

القسم: التاريخ **الشعبة:** علوم انسانية **التخصص** تاريخ عربي معاصر

إشراف: د. أ محمد مسعود سيد علي **الرتبة:** أستاذ دكتور

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2020-2021 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة.

موافقة وامضاء المشرف(ة)،

أ.د. أحمد مسعود سيد علي
2023/06/04

رئيس فريق الاختصاص

د/ بوقرولة عبد المالك

رئيس القسم
رئيس قسم التاريخ

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): أخلف هاشم

الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم: طالب

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 06/06 45/00423/22 خدمة سياقة

والصادرة بتاريخ: 31 جانفي 2022

عن دائرة: حمزاطة

المسجل (ة) بكلية: العلوم الانسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)، عنوانها: موقف موريتانيا من الحركة الاستعمارية في إفريقيا

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 04 جوان 2023

إمضاء المعني

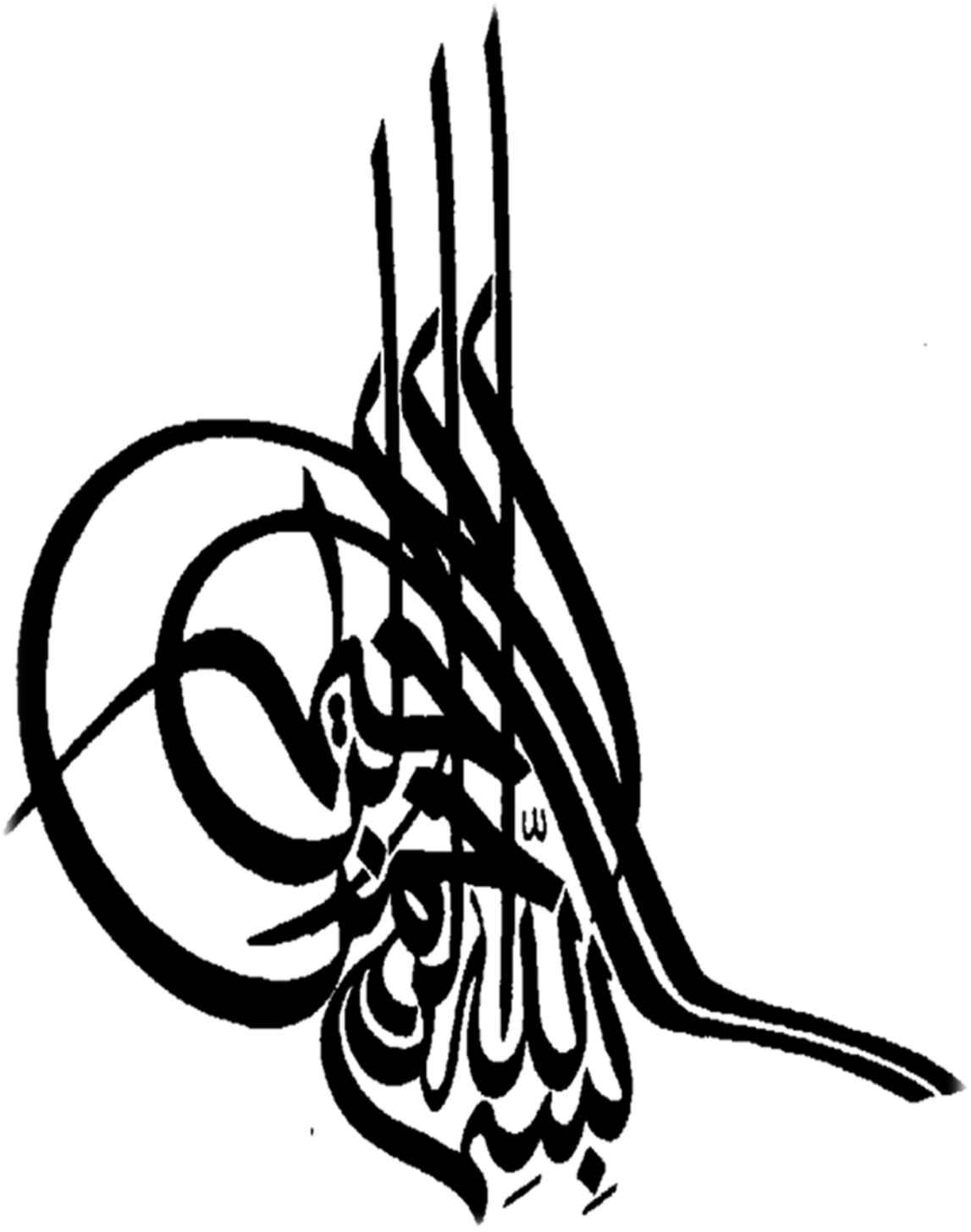
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى الشمعة التي احترقت لتنير دربي

إلى أغلى هدية منحني إيّاها ربي

أمي الحبيبة

إلى من جرع الكأس فارغاً ليسقيني قطرة حب

إلى من كلّت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادةً

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي الطريق

والدي العزيز

إلى من ملؤوا علي حياتي، وشاركوني أحزاني ومسرّاتي

إخواني وأخواتي الى كل من الكتاكيت الصغار: نزيم ـ سراج ـ أناس الدين ـ أسيد

إلى من نشأت وترعرعت بينهم، إلى من افخر بانتسابي لهم

عائلتيّ

اهدي هدا العمل

شكر وعرفان

قال تعالى: ﴿ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ هود الآية:88

الحمد لله والصلاة والسلام على خير خلقه محمد -صلى الله عليه وسلم-

إنَّ من باب الشكر أن يكون أوله لله عزَّوجل

الذي وفقنا لإتمام هذه الدراسة، ويسر لنا ما استعصى علينا

وسخَّر لنا من يرشدنا حين تفرقت بنا السُبل

كما نتوجه بجزيل الشكر والامتنان لأستاذنا المشرف

الدكتور: د. أحمد مسعود سيد ي علي

قائمة الاختصارات

تحقيق	تح
ترجمة	تر
تقديم	تق
مجلد	م
الجزء	ج
المقر	س
الطبعة – دون طبعة	ط/ د ط
دون تاريخ	د ت
دون مكان	دم

مقدمة

مقدمة:

يعتبر مؤتمر "فيينا" الذي انعقد في التاسع من جوان عام 1815م في العاصمة النمساوية "فيينا" من أكبر المؤتمرات الدولية التي شهدتها أوروبا في تاريخها الحديث وكان تنفيذا لشروط معاهدة باريس الأولى المنعقدة في 30 ماي عام 1814م.

ففي هذا المؤتمر احتكرت الدول الكبرى سلطة صنع القرار واستبدت بالتصرف في مستقبل الشعوب والحكومات الأوروبية ولم تراع أي اعتبار لمبادئ الوحدة الوطنية، أو الحركات القومية أو رغبة الشعوب في التحرر من الأنظمة الملكية المستبدة.

ووضعت حدا للتغيرات السياسية والاجتماعية التي تسببت فيها فرنسا بقيادة نابليون بونابرت مكرسا مبادئ الثورة الفرنسية التي نادت بالمساواة، والاخوة والحرية ومحاربة الأنظمة الاستبدادية، وتمكن نابليون من توسيع الحدود الفرنسية بضمه أراضي جديدة إلى فرنسا فتغيرت الخريطة الجغرافية للقارة الأوروبية.

بعد الإطاحة بنابليون تمكن ممثلو الدول الأوروبية من الاجتماع في فيينا بهدف إعادة بناء أوروبا بعد فترة من الحرب الطويلة التي مرت بها من خلال القرارات التي اتخذها المؤتمرون خاصة مسألة إلغاء الرقيق التي أعطت الضوء الأخضر لانطلاق الحركة الاستعمارية في إفريقيا.

في منتصف القرن التاسع عشر شهدت أوروبا تغيرات جذرية ببروز قوى جديدة كألمانيا وإيطاليا بعد تحقيق وحدتهما.

عندما حققت ألمانيا وحدتها عام 1871م شكلت منعطفا جديدا في العلاقات السياسية الأوروبية مما سهل لها ممارسة الدور القيادي في القارة الأوروبية جعلت الدول الكبرى تحسب لها ألف حساب في ظل أجواء إعادة البناء وإصلاح الشؤون الداخلية لأوروبا خاصة بسبب الثورة الصناعية التي عرفتها هذه الأخيرة وما زاد من حدة المنافسة هو الحاجة الأوروبية للتوسع والبحث عن أسواق جديدة تضمن لها الربح والنفوذ بسرعة فكانت الأرض الإفريقية

مبعث الأمل بالنسبة لأوروبا بعد سلسلة من الحملات والكشوفات التي شهدتها إفريقيا في القرن 19م.

كاد التكالب والمنافسة الشديدة أن تؤدي إلى صدام وصراع بين الدول الأوروبية على الأرض الإفريقية ولكن الدول الأوروبية أدركت الأمر وسارعت إلى عقد مؤتمر للتخفيف من أجواء المنافسة الحادة فانعقد مؤتمر برلين الثاني (1884م-1885م) في مدينة برلين الألمانية بقيادة بسمارك، واتجهت نحوه جميع الدول الأوروبية فوضعت قارة إفريقيا فوق مائدة مؤتمر برلين أين قسمت إلى أشلاء استعمارية.

وما سبق ذكره فقد أردت أن يكون موضوع بحثي على النحو الآتي «مؤتمر فيينا والحركة الاستعمارية في إفريقيا» يتماشى وفق تساؤل يطرح على الشكل التالي: إلى أي مدى ساهم مؤتمر فيينا في تجسيد الحركة الاستعمارية في القارة الافريقية؟

والاجابة على هذا التساؤل محل البحث والدراسة، طرحت مجموعة من التساؤلات الفرعية، لمعرفة ملامح الموضوع والتي تتمثل فيما يلي:

- ما هو هدف مؤتمر فيينا وماذا ترتب عنه؟

- كيف ساهم مؤتمر برلين الثاني في تقسيم القارة الإفريقية إلى أشلاء استعمارية؟ - وما هي الأزمات التي عرفتها أوروبا في ظل هذا التنافس الحاد؟

- **أسباب اختيار الموضوع:** يعتبر الميول الشخصي والرغبة الذاتية في دراسة التاريخ الاستعماري لأفريقيا هو الدافع الذاتي لدراسة هذا الموضوع، إلى جانب الدافع الموضوعي في أهمية الموضوع بحد ذاته، حيث يعتبر مؤتمر فيينا نقطة تحول في تاريخ أوروبا فتحولت من الاستعمار داخل أوروبا إلى خارجها.

- **منهج الدراسة:** اعتمدت في هذا البحث بالأساس على مجموعة من المناهج التاريخية، فالمنهج التاريخي استخدمته لعرض ووصف الأحداث ورصد تطوراتها بكل دقة ووضوح وموضوعية، بالإضافة إلى المنهج التاريخي التحليلي استخدمته في تحليل المادة العلمية

والبحث عن الحقائق، وفي الأخير استعنت بالمنهج ا لاستنباطي واستخلاص بعض الحقائق التي توصلت إليها.

– **الصعوبات الدراسة:** أثناء قيامي بهذا البحث واجهتني مجموعة من الصعوبات من أبرزها عملية ترجمة المراجع الفرنسية الانجليزية التي تخدم موضوع البحث بالإضافة إلى ضيق الوقت وصعوبة التوفيق بين العمل والبحث العلمي كالذهاب إلى المكتبات للبحث عن المصادر والمراجع.

– **مصادر الدراسة ومراجعها:** اعتمدت في إنجاز هذا البحث على عدة مصادر ومراجع ذات علاقة مباشرة بالبحث ومن أبرزها "كتب التاريخ المعاصر" ككتاب أوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية من تأليف عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنعي، وكتاب تاريخ أوروبا الحديث لزينب عصمت راشد، وكتاب أوروبا في القرنين التاسع عشر والعشرين لجرانت وهارولد تمبرلي، هذه الكتب اعتمدت عليها في الفصل الأول.

أما في الفصل الثاني فقد اعتمدت على كتاب تاريخ غرب إفريقيا الحديث والمعاصر لشوقي عطى الله الجمل وعبد الله عبد الرزاق ابراهيم، وعلى كتابي إلهام محمد ذهني: الأول بعنوان جهاد ممالك غرب إفريقيا ضد الاستعمار الفرنسي، والثاني بعنوان بحوث ودراسات في تاريخ إفريقيا الحديث بالإضافة إلى مجموعة من المراجع الأخرى التي تخدم موضوع هذا البحث.

خطة البحث:

من أجل دراسة الموضوع وللإجابة عن إشكالية البحث وضعت خطة لتغطية جوانب الموضوع المختلفة، بحيث قسمت الموضوع إلى فصل مدخلي وفصلين.

الفصل التمهيدي كان تحت عنوان أوضاع أوروبا وأفريقيا قبيل انعقاد مؤتمر فيينا وقسمته الى مبحثين، ففي المبحث الأول تطرقت إلى الوضع العام لأوروبا بصفة عامة، وفي المبحث الثاني تطرقت إلى الوضع العام لأفريقيا بصفة عامة. أما الفصل الأول فكان تحت عنوان مؤتمر فيينا وارتباطه بتبني الحركة الاستعمارية، وقسمت هذا الفصل إلى أربع مباحث، المبحث

الأول تطرقت فيه للظروف التي انعقد فيها مؤتمر فيينا، وفي المبحث الثاني تحدثت عن أرضية المؤتمر وأهدافه، وبالنسبة للمبحث الثالث تحدثت عن قرارات مؤتمر فيينا العامة والخاصة واختتمت هذا الفصل بمبحث رابع هو تكريس مؤتمر فيينا للحركة الاستعمارية في أوروبا وخارجها.

والفصل الثالث كان عنوانه إفريقيا على مائدة مؤتمر برلين (1884 م –1885م)، وقسمت هذا الفصل إلى أربع مباحث ففي المبحث الأول تطرقت إلى التكالب الأوروبي على القارة الإفريقية، والمبحث الثاني تحدثت عن استعمار شمال أفريقيا، وفي المبحث الثالث تطرقت للاستعمار الأوربي في أفريقيا الوسطى والغربية، لأختم هذا الفصل بمبحث رابع تطرقت فيه الى تأثير الحركة الاستعمارية على العلاقات الأوروبية «الأزمات بعد مؤتمر برلين الثاني».

مدخل عام

اولا: أوضاع أوروبا قبل مؤتمر فيينا

1-حروب نابليون وتغيير خريطة أوروبا سياسيا

2-أوربا بعد سقوط نابليون

ثانيا: أوضاع أفريقيا قبل مؤتمر فيينا

1-أوضاع دول شمال افريقيا

2-أوضاع بقية الدول الأفريقية

اولا: اوضاع أوروبا قبيل مؤتمر فيينا.

1 –حروب نابليون وتغيير خريطة أوروبا سياسيا:

لقد كانت الثورة الفرنسية التي قامت سنة 1789 م بداية التاريخ الأوروبي والكثير من الآراء والمذاهب التي تسود العالم المعاصر وانتشرت في العالم مبادئ جديدة وهي:(الأخوة، والحرية، والمساواة)، ثم جاء حكم نابليون[1](1799 م– 1814 م)، فكانت مرحلة حكمه مرحلة قلق في تاريخ فرنسا والعالم عمل نابليون على تغيير خريطة أوروبا السياسية بشكل جذري فاتسعت حدود فرنسا بشكل لم تعهده من قبل فأصبحت تضم بلاد بلجيكا وكل الأراضي الواقعة بين الحدود الفرنسية ونهر الراين كما ضم الساحل الألماني حتى بحر البلطيق بالإضافة الى اراضيها الأصلية.[2]

وفي إيطاليا استولى على كل الساحل الإيطالي من الحدود الفرنسية إلى روما ولم يكتف بتوسيع الأراضي الفرنسية على هذه الصورة فقط بل شرع في تغيير معالم الدول الأوروبية بما يتلاءم ومصالحه.

فسويسرا بقيت جمهورية في الشكل إلا أنها صارت تابعة له أما بولونيا فقد اقام دوقية فرصوفيا ونصب عليها ملك ساكسونيا متجاهلا كل مصالح بروسيا والنمسا وأطماعهما التاريخية في بولونيا.

وفي ألمانيا أقام دولة بين الأراضي التي ألحقتها بفرنسا وبين أراضي بروسيا والنمسا ويكون بهذا شكل دولة من العديد من الولايات الألمانية سماها اتحاد الراين وجعلها تحت

[1]* – ولد نابليون بونابرت في مدينة اجاكسو عاصمة كورسيكا سنة 1769 من عائلة ذات أصول إيطالية التحق بالجيش الملكي تخصص مدفعية تخرج منها برتبة ملازم سنة 1785 و عين امبراطور على فرنسا (انظر عبد العزيز سليمان النوار ، عبج المجيد نعناعي التاررريخ المعاصر. أوروبا من الثورة الفرنسية الى الحرب العالمية الثانية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت. د ط1973، ص ص 73 – 74

[2] – عبد المجيد نعنعي، أوروبا في بعض الأزمنة الحديثة والمعاصرة (1453 م–1848 م)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت ،1983ص 319.

حمايته[1]، متجاهلا حقوق عائلات أوروبية تعود الى قرون عديدة منصب عليها إخوته وأقربائه .[2*]

وهكذا حدثت تغيرات عديدة في أوروبا بسبب نابليون بونابرت فقسمت الإمبراطورية النمساوية وطرد ملوك اسبانيا وهولندا ليحل محلهم حكاما اختارهم من أقربائه وبعض قادته.[3]

كانت الأعمال العسكرية في أوروبا قد بلغت ذروتها من القساوة والعنف، بذلك كانت النمسا قد شرعت في إجراء مفاوضات مع فرنسا في نوفمبر 1813 م من اجل الوصول الى اتفاق قد يضع حدا للحروب القائمة، وكانت النمسا تسعى جاهدة إلى انسحاب القوات الفرنسية من جميع الأراضي التي احتلتها فرنسا في أوروبا ما عدا بلجيكا والمناطق المحصورة بين نهري الراين والالب.[4]

ونظرا لعدم الثقة المتبادلة بين طرفي المفاوضات باءت بالفشل لأن نابليون قد سيطر أثناء حكمه لفرنسا على أجهزة الحكم والإدارة سيطرة تامة دون منافس .[5]

أصبحت لأوروبا خريطة سياسية تختلف كثيرا عما كانت عليه قبل الثورة الفرنسية وعدم التوازن السياسي في القارة وهيمنة فرنسا على أمورها أصبح واضحا، خلف نابليون في أوروبا آثارا راسخة في جميع المجالات الاجتماعية والاقتصادية والفكرية.[6]

---

[1] – عبد المجيد نعنعي، المرجع السابق: ص319.

[2*] – لقد أعطى نابليون أخاه جوزيف عرش اسبانيا والويس عرش هولندا وجيروم عرش وستفاليا أما شقيقته كارولين فقد أهدى لزوجها عرش نابلوني. انظر عبد العزيز سليمان نوار: ص،135

[3] – محمد فؤاد ابراهيمي، وآخرون، سعاد ماهر، محمد جمال الدين، أعضاء –الموسوعة العلمية «المعرفة»، المجلد 18، بيروت، لبنان، 1984، ص 3009.

[4] – فاروق عثمان أياضة، دراسات في تاريخ اوروبا الحديث والمعاصر، دار المعرفة الجامعية مصر1978، ص ص 338،337،

[5] – نفسه ، ص 339.

[6] – عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد نعنعي، التاريخ المعاصر، أوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية، المرجع السابق، ص 136.

عمل نابليون في كل بلد ضمه إلى الامبراطورية الفرنسية إلى إدخال مبادئ الثورة الفرنسية الأساسية فترسخت في أذهان الناس ذكريات عديدة يصعب التخلي عنها أو نسيانها وبقيت الشعوب الأوروبية تتغنى بها مدة قرن من الزمن.[1]

2-اوروبا بعد سقوط نابليون:

خلف نابليون فوضى عارمة في أوروبا، فكم من مئات الآلاف سقطوا جرحى من كل الدول وكم من بلاد اكتسحت وقرى احرقت ومشروعات دمرت وكم من تغيرات سياسية وإدارية، فالغزو الفرنسي كان يتبعه مباشرة انشاء حكومة وطنية متعاونة مع الفرنسيين.[2]

ففي فرنسا، فقدت جميع نفوذها وظهرت الرغبة عند الفرنسيين في عقد الصلح بسبب أحوالهم السيئة جدا فخزائنها خاوية وتجارتها راكدة وصناعاتها متأخرة ولم تواجه موقفا اسوء من هذا منذ عام 1793 م، وجيوشها في تعب شديد بسبب الحروب التي خاضها داخل وخارج أوروبا، والشعب الفرنسي أظهر مله من سياسة الحكم، فهناك من يفكر في الرجوع الى النظام الملكي والبعض ما زال متمسكا بمبادئ الديمقراطية. [3]

أما في النمسا فقد حاولت بعد هزيمة نابليون الى التسوية والمحافظة على الإمبراطورية النمساوية التي كانت تتكون من جنسيات متعددة جرمانية، اسلافية، مجارية، وكان أغلب الظن الفوز بالصدارة التي جعلها الامبراطورية الأولى في أوروبا.

ولقد أصبح اسم مترنيخ صاحب سياسة، قمع جميع الثورات في إيطاليا وألمانيا وبروسيا، عهد مترنيخ الى الغاء الحرية السياسية وحرية الصحافة، وفرض القيود على أنظمة التعليم

[1] – محمد فؤاد شكري، الصراع بين البرجوازية والإقطاع (1789م – 1848 م) مج 2 دار الفكر العربي، مطبعة الرسالة مصر1958، ص 369.

[2] – عبد المجيد نعنعي: التاريخ العاصر، المرجع السابق، ص320.

[3] – زينب عصمت راشد، تاريخ اوروبا الحديث (القرن التاسع عشر) دار الفكر العربي، مصر.دت ،ج2، ص،ص 219-220.

ولتحقيق الغاية الكبرى التي سعى إليها مترنيخ [1] هي المحافظة على الأوضاع الدولية التي كانت قبل حروب نابليون، وهذا ما اقترحه في مؤتمر فيينا 1815 م.[2]

وفي بريطانيا، سعت بريطانيا إلى تو قيع معاهدة الصلح مع فرنسا ولكن هذا الصلح لم يعمر طويلا فكل دولة فهمت الصلح بما يخدم مصالحها.[3]

فبريطانيا كانت تسعى إلى اقتحام الأسواق الفرنسي ولكن فرنسا كانت تتدخل في إخماد الاضطرابات التي كانت تنشب في مستعمراتها، فبريطانيا ترى في هذا أحياء للإمبراطورية الفرنسية ويجب وضع حد لهذا.[4]

بعد هزيمة نابليون شعر الايطاليون بقيمة مبادئ الثورة الفرنسية خاصة بعدما عادت الحكومة البابوية الى ويلاتها بنفس أساليب العنف التي سلكتها من قبل، فشعر الإيطاليون بالضرورة القصوى نحو الوحدة خاصة بعدما ان قضت النمسا على بدموت وعلى نابولي التقضي، على الذين يدعون الشعب الايطالي الى الوحدة[5]، وكانت المسألة الرئيسية التي شغلت الإيطاليين في عهد الحكومات الرجعية هو النضال ضد النمسا في جمعيات منظمة.[6]

[1*] – ولد ميترنيخ عام 1773 بم قاطعة كوبليز بألمانيا و حضى منذ نعومة اضافرة باهتمام خاص التحق بالجامعة ودرس القانون و بعد تخرجه تقلد عدة مناصب خاصة بعد حروب نابلون على أوروبا (انظر ، حمزة مغلوث البديري موقف ميترنيخ من المسألة الشرقية 1823 1840) مجلة أبحاث ميسان كلية الامام الكاضم جامعة العلوم الإنسانية و الاجتماعية العراق المجلد 17 العدد 34 كانون الأول 2021 ، ص 229

[2] – محمد فؤاد شكري، الصراع بين البرجوازية: المرجع السابق، ص ص 315– 316.

[3] – عبد المجيد نعنعي، المرجع السابق، ص 321

[4] – نفسه، ص، 322

[5] – عبد الفتاح أبو علية، واسماعيل احمد ياغي: تاريخ اوروبا الحديث والمعاصر، دار المريخ، السعودية. ط 3–1993، ص 297.

[6] – عمر عبد العزيز عمر: تاريخ اوروبا الحديث والمعاصر (1815–1919م)، دار المعرفة الجامعية مصر1997، ص 126.

تشبع الالمان بأفكار الثورة الفرنسية وأدى ذلك إلى تكوين القومية الألمانية خاصة بعد اتحاد الراين، فهو التمهيد المسبق لوحدة البلاد، كما أن الاصلاحات الفرنسية داخل الدويلات الألمانية ايقظت فيها عاطفة الحقد الوطني الذي سيبقى الى غاية تحقيق الوحدة. [1]

أما في بلجيكا وهولندا، فقد قاسى الشعبين الهولندي والبلجيكي كثيرا وهو تحت حكم نابليون، فبمجرد ما انهزم نابليون عام 1814 م، هب الشعب الهولندي والبلجيكي يطالب بالاستقلال (وتمكنت دالك هولندا يوم 12 نوفمبر 1833م).[2]

عقب انهيار الامبراطورية الفرنسية كان لابد أن يرفض السادة المنتصرون خريطة أوروبا السياسية كما رسمها وتركها نابليون او على الاقل احداث اوضاع تكون أكثر ملائمة لمصالحهم والقضاء على كل التيارات القومية والجمهورية التي انتشرت في أوروبا.[3]

[1] – عمر عبد العزيز، تاريخ أوربا الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص ص 165–166

[2] – زينب عصمت، تاريخ اروبا الحديث: المرجع السابق، ص276.

[3] – عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد نعنعي، التاريخ المعاصر، ص 321.

ثانيا: اوضاع إفريقيا قبيل مؤتمر فيينا:

1-اوضاع شمال افريقيا:

سيطرت الدولة العثمانية على شمال افريقيا ووحدت البلاد سياسيا،[1] ومع مطلع القرن 17 م ضعفت الدولة العثمانية نتيجة تحالف الدول الغربية عليها وعلي الدول التي التي كانت مظلتها.[2] وفي نهابة القرن 18عرفت مصر فوضى سياسية عارمة خاصة بعد حملة نابليون عليها (1801م-1805م) وبين العثمانيين ودول الممالك التي تراها الفرصة المناسبة للقضاء على الوجود العثماني بمساعدة القوات الإنجليزية في مصر،

المحافظة على مصالحها في المنطقة، وعندما تولى محمد علي باشا الحكم في مصر (1805م .1848م) أدركت بريطانيا أن مصالحها في خطر (الطريق التجاري نحو الهند)، فحاولت هذه الاخيرة دعم زعيم الممالك لتضمن مصالحها السياسية والاقتصادية في مصر.[3] وتمكن محمد علي باشا من القضاء على دول الممالك في واقعة القلعة عام 1811 م، وكانت غايته أن تكون مصر دولة قوية ومستقلة.[4]

عرفت مصر في فترة حكم محمد علي باشا إصلاحات شملت جميع المجالات، ففي ميدان التعليم إنشاء مدارس للطب والهندسة والصيدلة، أما في المجال الاقتصادي فقد ألغى أراضي الأوقاف والالتزامات الأرضية، أما في المجال الصناعي اشتهرت مصر في تلك الفترة بصناعة النسيج والغزل وسبك الحديد، كما انتعشت التجارة انتعاشا كبيرا بسبب التطور الزراعي والصناعي وكثرة الطرق البرية والموانئ واحتكار تجارة البن والقطن.[5]

---

[1] تيسرة جباره: تاريخ الدولة العثمانية (1280 م-1924 م)، عمادة البحث العلمي والدراسات العلمية جامعة القدس المفتوحة، فلسطين ط 2015، ص 128.

[2] – محمد عبد الله عدوة وإبراهيم ياسين الخطيب: تاريخ الغرب الحديث، الاهلية للنشر والتوزيع فلسطين دن، ص 111.

[3] – جلال يحيى: مدخل تاريخ العالم العربي الحديث، مدخل الإسكندرية، دار المعارف مصر1985، ص 87.

[4] – جورج انطونيوس: يقظة العرب، ترجمة ناصر الدين الأسد وحسان عباس، دار العلم للملايين ط|9 بيروت، لبنان، 1980، ص82.

[5] – أحمد شلبي: موسوعة التاريخ الإسلامي، مكتبة النهضة المصرية، ج2، ط2 1959، ص 47.

خاض محمد علي عدة حروب لتحقيق طموحاته التوسعية قوية، ولكن هذه الدولة اجهضت بمعاهدة لندن عام 1840 من قبل الدول الأوروبية.[1]

كانت ليبيا ولاية عثمانية يتعاقب على حكمها ولاة من اسطنبول[2]، حتى تمكن الإنكشاري أحمد القرة ما نلي من الاستيلاء عن السلطة وفرض وجوده على الباب العالي في الفترة الممتدة ما بين1711م-،1835م نوعا من الاستقرار مما أتاح له القيام ببعض الإصلاحات، ولكن ظلت المساوئ التي يتصف بها الحكام العثمانيون القاسي، وشهدت هذه الفترة بداية التدخل الاوروبي في شؤون ليبيا.[3]

أما تونس فقط كانت تحت حكم البايات الحسينيون وبالضبط في فترة حكم حمودة باشا الذي حكم تونس ما بين 1756م و1814م.

انتهج حمودة باشا سياسة مشاركة الاهالي والاعيان في الأمور السياسية والاعتدال في النظام الضريبي بسبب كثرة عائدات التجارة الخارجية والجهاد البحري[4]، وتتمثل قوة تونس في هذه الفترة أي في عهد حمودة باشا في العلاقات الخارجية مع الدول الأوروبية، وكذا في العديد من الحروب التي خاضها وخرج منها منتصرا وكان دائما يدافع عن مصالحه ومصالح المساهمين في الجهاد البحري. [5]

---

[1] – الغالي غربي: دراسات في تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي 1299-1916، ديوان المطبوعات الجامعية الجزئر،2007، ص 192.

[2] – جلال يحيى: التنافس الأوروبي في شرق أفريقيا دار المعرفة' مصر. 1969، ص 94.

[3] – محمود حسن، صالح منى: الحملة الايطالية على ليبيا دراسة وثائق في الاستراتيجية الاستعمارية والعلاقات الدولية 1970، ص3.

[4] – محمد الهادي الشريف: تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ الى الاستعمار، تعريب محمد الشاوش ومحمد عجينة الدار سراس للنشر، تونس،1993، ص ص، 87-88.

[5] – نفسه، ص ص 88-89.

كانت أوضاع الجزائر قبيل انعقاد مؤتمر فيينا تحت حكم الدايات وكانت الجزائر تمتلك اسطولا بحريا وهو يمارس عملية الجهاد البحري على السواحل الجزائرية وفي الحوض العربي للبحر الأبيض المتوسط وكانت هذه الأخيرة تفرض الإتاوات على الدول الأوروبية. [1]

في مطلع القرن 19م أفلس النظام السياسي التركي بسبب خطط القوى الاقتصادية اليهودية والمسيحية الغربية ودمرت ما تبقى من مؤسسات الخلافة،[2] وهكذا كانت المسألة الأمنية من أهم المسائل التي سيناقشها مؤتمر فيينا 1815 م، وغيرها من المؤتمرات الأوروبية كمؤتمر اكس لاشابيل سنة 1818م، والهدف محاربة الأسطول الجزائري والجهاد البحري. [3]

اما الاوضاع في مراكش (المغرب) ساده الصراع بين الإخوة حول العرش بعد مقتل السلطان يزيد دام الصراع اربعة سنوات حتى استولى مولاي سليمان على العرش 1796-1822 م [4]، كانت البلاد تعاني من نقص الإمكانيات خاصة العسكرية منها فانتهج مولاي سليمان السلمية في علاقاته الخارجية لتجنب أي صراع خارجي. [5]

في سنة 1794 م كانت الأحوال الدولية تسير نحو وتيرة الثورة الفرنسية وظهور الصراع الدولي في قارة أوروبا حروب نابليون، اضطر مولاي سليمان الى اتباع سياسة العزلة بهدف تجنب الاطماع الأوروبية، ولكن هذه السياسة عادت بالويل على الاقتصاد المغربي، كشفت عني قاطعه في المغربي واستغلها الأوروبيون حتى تمكنوا من احتلال المغرب سنة 1912م. [6]

---

[1] – زاهر رياض: شمال افريقيا في العصر الحديث (الجزائر، تونس، المغرب)، دار المعرفة القاهرة، مصر1967م، ص 167.

[2] – محمد الطيبي: الجزائر عشية الغزو الاحتلالي، دراسة في الذهنيات والبنيات والمآلات، ابن النديم للنشر والتوزيع الجزائر 2009، ص ص 161-165.

[3] – جمال قنان: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر 1994، ص ص 55-56.

[4] – محمد علي عامر، ومحمد خير فارس: تاريخ المغرب العربي الحديث (المغرب الاقصى، ليبيا)، الطبع والنشر جامعة دمشق (سوريا) (د ت)، ص 120.

[5] – نفسه، ص 126.

[6] – مقلاتي عبد الله: المرجع في التاريخ المغربي الحديث والمعاصر، (الجزائر، ليبيا، تونس، المغرب)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2013، ص 43.

2-أوضاع بقية الدول الافريقية:

شهدت الدول الافريقية الشمالية والوسطى والجنوبية، تواجدا اوروبيا منذ عصر الكشوفات الجغرافية ولكن هذا التواجد تركز بصفة عامة على حافة الموانئ والمضائق البحرية، لتأمين طرقها التجارية نحو كل مناطق العالم [1]وظل التدخل الأوروبي في القارة السمراء محدودا في المناطق الشمالية نتيجة للأسباب التالية:

أطلق عليها الأوروبيون اسم القارة المظلمة، لأنهم كانوا يجهلونها ويصعب التوغل في داخلها وهي شاسعة المساحة، كما أن القارة تخلو من البشر ما عدا في بعض الرؤوس وهي كذلك تخلو من الموانئ، وانهارها غير صالحة للملاحة مثل نهر غامبيا والشمال افريقيا كان تحت السيطرة الاسلامية، فيصعب على الأوروبيين التوغل الى القارة من الجهة الشمالية.[2]

كان التواجد الأوروبي في القارة بنسبة قليلة جدا واغلبهم برتغاليون خاصة في الغرب الإفريقي في كل من الكونغو والنيجر...، فلم يجد البرتغاليون من ينافسهم لأن فرنسا وبريطانيا واسبانيا كانوا منشغلين بالعالم الجديد.[3](قارة أمريكا)

ومع نهاية القرن 18، كان التمركز على السواحل وما إن حل القرن التاسع عشر بدأ تمركز الدول الأوروبية داخل القارة، خاصة من طرف فرنسا وإسبانيا وبريطانيا بسبب فقدان مستعمراتها في العالم الجديد. [4]

[1] محمد محي الدين مرزاق: افريقيا وحوض النيل، مطبعة عطايا، مصر 1934، ص 50.

[2] – ذهني محمد الهام علي: بحوث ودراسات وثائقية في تاريخ أفريقيا الحديث، مكتبة الانجلو مصرية – مصر– 2009، ص 40.

[3] – دونالدو بدر: تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء، ترجمة راشد البداوي، مكتبة الوعي العربي 2001، ص .16

[4] – ناهد إبراهيم سوقي: دراسات في تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر، جامعة الاسكندرية –مصر– 2008، ص 234.

الفصل الأول:

مؤتمر فيينا ودعمه الحركة الاستعمارية في افريقيا

اولا: ظروف السائدة قبيل انعقاد مؤتمر فيينا

ثانيا:انعقاد مؤتمر :أهدافه والارضية

ثالثا: قرارات مؤتمر فيينا

رابعا: فيينا وتكريسه اللحركة الاستعمارية

اولا: ظروف السائدة قبيل انعقاد مؤتمر فيينا

قبل انعقاد مؤتمر فيينا كانت هناك عدة مقدمات تتمثل في اتفاقات وتسويات سابقة له من حيث الزمان والمكان ومن بينها:

1 – اتفـــــاق الحلفاء:31مارس1814م

وكان يتكون من (النمسا، إنجلترا، روسيا)، فقد اتفقت هذه الدول ان ينهو الحرب مع نابليون بونابرت وعندما تحقق لهم النصر،[1]وضعت هذه الاتفاقية في معاهدة شوموت " chaumant" سنة 1814 م.

ولقد اتفق الحلفاء على البقاء متحالفين مدة زمنية قدرت ب 20 عاما لحماية السلم في أوروبا وواصلوا زحفهم في الحرب صوب باريس حتى دخلوها، وسقطت بين ايديهم يوم 31 مارس 1814 م[2]، وأعلن نابليون تنازله عن العرش ونفي الى جزيرة "البا" "Alba"، التي اختارها له الحلفاء مع الاحتفاظ بلقب الإمبراطور.

2 – معاهدة باريس الأولى 30 ماي 1814 م:

عقب انتصار الحلفاء على نابليون اجتمع ملوكهم في قصر تاليران"Talirane" [3*] بفرنسا، ولقد وجه المجتمعون نداء للشعب الفرنسي دعوه فيه لاختيار نظام جديد للحكم، واقترحوا العودة الى النظام الملكي الذي اقره مجلس الشيوخ الفرنسي في اليوم الثاني من افريل عام 1814 م، وذلك بعد ان اقر نابليون تشكيل حكومة مؤقته[4]، وبناء على اقتراح هذا الأخير دعي لويس الثامن عشر لاستلام العرش وبذلك تمت عودة ال بوربون إلى الحكم في فرنسا بعد أن أبعدتهم الثورة الفرنسية عنه، وفي يوم 30 من ماي من نفس السنة وقعت معاهدة

---

[1] – شوقي عطاء الله الجمل، عبد الله عبد الرزاق ابراهيم: تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة، ط2، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر 1998، ص 142.

[2] – جلال يحيى، التاريخ الاوروبي الحديث والمعاصر حتى الحرب العالمية الأولى، المكتب الجامعي الحديث الازاربطية، الإسكندرية، 1959 ص 241.

[3*] –تاليران: هو سياسي و رئيس فرنسي ولد في 12 فيفري 1754م تقلد وزير للخارجية ورئيس لحكومة لويس السادس عشر (ينظر رؤوف سلمة موسى موسوعة اعلام و احداث مصر ج2 مطابع المستقبل بيروت لبنان 2002 ص 211)،

[4] – محمد قاسم، أحمد نجيب هاشم: التاريخ الحديث والمعاصر، دار المعارف، القاهرة مصر، دت، ص 87.

باريس بين فرنسا والدول الأوروبية[1]، والتي دعت الى عودة فرنسا لحدودها الأصلية التي كانت عليها سنة 1792 م.

وبذلك انتزع منها ما أخذته على اثر توسعات نابليون[2]، بالإضافة إلى مناطق عند حدودها الشمالية والشرقية بشرط أن لا تطمع في السيطرة والاشراف على مناطق اخرى، وسمحوا لها بالاحتفاظ ببعض المناطق والمدن في "الالزاس" وفي جهة نهر "الراين" وأجزاء أخرى، ولم يطالبها المؤتمرون بدفع غرامة مالية كتعويض عن توسعات نابليون.[3]

كما نصت المعاهدة على انضمام بلجيكا الى هولندا وتكوين مملكة موحدة وانضمام البندقية ولومبارديا الى النمسا، وانشاء اتحاد من الولايات الألمانية، وابقيت جزيرة مالطا وجزر تاباحو مستعمرات هولندية.[4]

وهكذا مهدت معاهدة باريس لظهور النزاع بين الدول المتحالفة حول المسألة البولندية السكسونية.[5]

لقد كانت شروط الحلفاء في هذه المعاهدة مخففة نوعا ما، وكان وزير خارجية لويس 18 مسرورا بهذه النتيجة وخاصة بعد الدعوة التي تلقاها بلده للجلوس على طاولة المفاوضات مع المنتصرين.[6]

ومن خلال هذه المعاهدة، يتضح لنا ان الحلفاء كانوا متساهلين في موقفهم تجاه فرنسا فتركوا لها العديد من المناطق والمراكز التجارية والقطع الفنية النادرة التي جلبها نابليون من البلاد التي غزاها.[7]

---

[1] – عبد العزيز سليمان، عبد المجيد نعنعي، المرجع السابق، ص 130.

[2] – شوقي عطاء الله الجمل، عبد الله عبد الرزاق ابراهيم: تاريخ أوروبا: المرجع السابق، ص 130.

[3] – زينب عصمت راشد: المرجع السابق، ص 225.

[4] – عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد نعنعي: المرجع السابق، ص 129.

[5] – محمد فؤاد شكري: المرجع السابق، ص 385.

[6] – *Robert Laffont: les mémoires de l'Europe– L'Europe des révolutions (1763/1830) tome 4 réalisation de Jean pier vivet، printed and lound by: Moudadouri، verone، ITALIA، 1972، p44.*

[7] – زينب عصمت راشد: المرجع السابق، ص ص 225–226.

والحقيقة أن تصرف الحلفاء كان هدفهم إقرار السلم وتجنب لحقد الفرنسيين عليهم، بسبب القرارات القاسية التي قد تؤثر على نفوس الفرنسيين خاصة الذين لا يزالون يؤيدون نابليون بونابرت ويحقدون على الأسرة الملكية المتمثلة في شخصية لويس الثامن عشر المساند لقرارات الحلفاء.[1]

3- معاهدة باريس الثانية 20 نوفمبر 1815م:

كان ملوك الدول المتحالفة ووزرائها مجتمعين في فيينا فجاءتهم في يوم 7 مارس 1815م أخبار بان نابليون فر من جزيرة "البا"[2*] ونزل على الارض الفرنسية واستقبله الفرنسيون استقبالا حافلا، ومن ثم فر لويس العاشر الى بلجيكا ودخل نابليون باريس يوم 20 مارس 1815م، ورغم محاولته إقناع الدول الأوروبية بنواياه السلمية الا ان هذه الاخيرة اصرت على القضاء عليه، فأسرع نابليون الى تأليف جديد، واستعد لقتال بروسيا وانجلترا، فتعاون الجيشان ضد قوات نابليون ونشبت معركة واترلو يوم 18 جوان 1815م، فانهزم نابليون ليعزل عن العرش للمرة الثانية وسلم نفسه الى الحكومة الانجليزية ونفي الى جزيرة سانت هيلانا"" **Sainte hellène**[3].وبهذا دخل الحلفاء باريس للمرة الثانية ومعهم لويس الثامن عشر وعقدوا مع فرنسا معاهدة باريس الثانية والتي كانت شروطها اشد واقسى من سابقيها بحيث:

- فرضت على فرنسا أن تدفع غرامة مالية تبلغ 700 فرنك ذهبي.
- تعويضات اخرى تقدر بأكثر من 300 مليون فرنك.

[1] – شوقي عطاء الله الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم: تاريخ اروبا من النهضة، المرجع السابق، ص 144.

[2*] – فر نابليون من البا (جزيرة في البحر الأبيض المتوسط) لما علم بالنزاع القائم بين الحلفاء حول توزيع الغنيمة وسخط الشعب الفرنسي على الملكية الجديدة، غادر البا سرا يوم 26فيفري سنة 1815م، (لمزيد من الاطلاع أكثر انظر محمد قاسم واحمد نجيب هاشم: المرجع السابق، ص 88.

[3] – محمد قاسم، أحمد نجيب هاشم، التاريخ الحديث والمعاصر: المرجع السابق، ص ص 89-90.

– وافقت على احتلال الحلفاء أقاليمها الشمالية والشرقية لمدة خمس سنوات وأن تحتفظ بحدودها القديمة لعام 1890م. وطالبت بروسيا بأخذ مقاطعتي الألزاس واللورين بحجة الدفاع عن أقاليمها.[1]

ولقد اتفق الحلفاء على اختيار مدينة فيينا لعقد المؤتمر لعدة أسباب منها:

– موقعها الجغرافي الذي يتوسط دول أوروبا.

– وكتعويض لما ألحقه نابليون بإمبراطورية النمسا من خسائر وهزائم متلاحقة.

كما ان التضحيات التي قدمتها النمسا بتحملها الأعباء العسكرية الأكثر التحالفات التي قامت في أوروبا في تلك الفترة ضد فرنسا، وهذا ما جعل الجميع يقبل ان تكون العاصمة النمساوية فيينا مقرا للمؤتمر.[2]

دعيت كل دول أوروبا للمشاركة في هذا المؤتمر وكانت مشاركة الدول الصغيرة شكلية فقط لأن ممثلي الدول الكبرى (روسيا، انجلترا، النمسا، بروسيا)، هم الذين قاموا بإدارة أعمال المؤتمر حسب مصالحهم وطموحاتهم السياسية.[3]

لقد عاشت عاصمة النمسا سنة 1815 أبهى أيامها فرافق المؤتمر إقامة الحفلات الراقصة، فكان الاستعراض مذهل للمجتمع، الدولة، الكنيسة، والنبلاء والثورة، كما جلب المؤتمرون مختلف واشهر الشخصيات كمترنيخ رئيسه الفعلي وجنز "Genz" سكرتيرا المؤتمر.[4]

[1] – عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد نعنعي: المرجع السابق، ص 227، ص 132.

[2] نفسه ، ص 138.

[3] – زينب عصمت راشد، المرجع السابق، ص 227.

[4] – محمد فؤاد شكري، المرجع السابق، ص 382.

ثانيا: انعقاد مؤتمر فيينا: الأهداف والارضية

كان لمؤتمر فيينا وممثلي الحلفاء عدة أهداف ارادوا تحقيقها من خلال الاجتماع لإعادة تنظيم اوروبا من جديد بعد الخراب الذي الحقه بها نابليون، حيث سيطرت عليهم نزعات واتجاهات متباينة حاولوا صياغتها في نصوص وتطبيقها من خلال أعمال المؤتمر وتتمثل في:

كانت هناك أهداف عامة اتفق الجميع على ضرورة تحقيقها في اوروبا وأهداف خاصة لكل دولة على حدا من دول الحلفاء الذين استغلوا قوتهم ونفوذهم في المؤتمر لتحقيق مصالحهم الخاصة والمحافظة عليها.[1]

1-الأهداف العامة والمشتركة:

القضاء على الأنظمة الثورية الجمهورية في أوروبا كلها للحفاظ على أمن وسلامة الدول الكبرى ذات الأنظمة الملكية وتخليص أوروبا من الأفكار الثورية الجديدة التي افرزتها الثورة الفرنسية.

المحافظة على الأنظمة التقليدية الملكية والتمسك بمبدأ الشرعية بشأن إعادة كل الحكام الذين خلعهم نابليون الى عروشهم واعادة حقوقهم الشرعية إليهم.

عدم الثقة بفرنسا على اساس انها مصدر التمرد على الأنظمة الرجعية او السياسية التقليدية في أوروبا وبالتالي من الضروري أضعاف فرنسا عسكريا وسياسيا، ومساندة التيارات التقليدية والمحافظة عليها ولكيلا تستطيع فرنسا في المستقبل العودة الى عهد الثورة والحروب التوسعية.[2]

[1] – عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد نعنعي، المرجع السابق، ص 140.

[2] – ميلاد القرحي: تاريخ اوروبا الحديث والمعاصر، (من عصر النهضة إلى الحرب العالمية الثانية)، ط 2، منشورات الجامعة المفتوحة ليبيا 1995، ص 121.

2-الأهداف الخاصة:

الى جانب الأهداف العامة، كانت هناك مجموعة من الأهداف الخاصة بالدول الكبرى، كانت عبارة عن مصالح ومطامع متضاربة ومتباعدة لحد كبير ومن بينها:

الاهداف النمساوية: كانت النمسا برئاسة مترنيخ طالب بإعادة جميع الاراضي التي فقدتها على ايدي الفرنسيين، وأن يطلق يدها على ايطاليا وعدم التنازل لروسيا عن أي شبر من بولونيا أو التدخل في الشؤون الألمانية، وكانت النمسا ترمي من ورائها الى إقامة سلم دائم والمحافظة على الملكية القديمة ومنع سيطرة الدول الكبرى.[1]

الاهداف الروسية: كان هدفها السيطرة على بولونيا كما طلب قيصر روسيا بتأليف حلف عام من الدول الأوروبية الكبرى تحت زعامته لضمان سلام القارة، وكان يسعى الى الاعتراف بحقه في فنلندا وصربيا وهي الأراضي التي استولى عليها سنة 1808م بالاتفاق مع نابليون بونابرت.[2]

الأهداف البروسية: بالنسبة لبروسيا كانت تريد ان تتوسع في الولايات الألمانية وبشكل خاص ان تضم ولاية "سكسونيا" خاصة وان ملكها ظل طيلة الصراع الحلفاء مع فرنسا مخالفا لنابليون ومواليا لسياسته مما الحق ضررا كبيرا بالبروسيين، اضافة الى الاستيلاء على الالزاس ولورين من فرنسا، كما انه هدفها الأساسي هو توحيد الإمارات الألمانية والتقليص من عددها.[3]

الأهداف الانجليزية:

كان هم بريطانيا المحافظة على سيطرتها على البحار واحاطة فرنسا من جميع الجهات بدول قوية لتمنعها من التوسع في المستقبل ووضع حد لمطامع روسيا من الوصول والسيطرة على أوروبا الشرقية، وإقامة توازن القوى الأوروبية وإعادة السلم والأمن إلى أوروبا والعالم.[4]

---

[1] – عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد نعنعي، المرجع السابق، ص141.

[2] – هربرت فيشر، تاريخ أوروبا في العصر الحديث (1719-1950) ط5، دار المعارف، مصر، د ت، ص 111.

[3] – ميلاد القرحي، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر: المرجع السابق، ص 221.

[4] – محمد فؤاد ابراهيم وآخرون، الموسوعة العلمية: المرجع السابق، ص 3009.

الأهداف الفرنسية: عمل ممثل فرنسا على إعادة مكانة بلاده كدولة كبرى فاكتفت فرنسا بهذه المكانة وأعلنت تنازلها عن كل الاراضي التي احتلها نابليون وعملت على إضعاف النفوذ النمساوي في ايطاليا. [1]

3-أرضية المؤتمر

لم يتمكن المؤتمرون بعددهم الضخم، واختلاف ميولهم ومصالحهم للوصول إلى حلول مقبولة المشاكل المطروحة على أوروبا لذلك اتبعت خطة عمل تقضي بأن يجتمع ممثلو الدول الكبرى المنتصرة، (روسيا، بروسيا، انجلترا، والنمسا) في اجتماعات سرية في اللجنة الرباعية تدرس القضايا وتناقشها وتقترح لها الحلول هذا من الناحية الشكلية.[2]

اما من الناحية العملية فكانت هذه الدول مصرة على الانفراد في توزيع الغنائم، او ترسم خريطة جديدة لأوروبا وفق ما يخدم مصالحها.

اما الدول الصغرى فيجب عليها أن تبقى صاغية أمام ما تقرره الدول الكبرى الأربعة، ولقد اعتبرت فرنسا من الدول الصغرى أول الأمر،[3] إلا أن الحلفاء راعوا جانب الملكية الفرنسية الجديدة التي كانت تحتاج الى الدعم من الدول الاخرى،[4] ويرجع الفضل الى تاليران الذي اقنع الدول على انضمام فرنسا الى اللجنة الرباعية السالفة الذكر، لتصبح لجنة خماسية، لدراسة واتخاذ القرارات الحاسمة بشأنها[5]، وعندما انتهى مؤتمر فيينا من أعماله انضمت اليه ثلاث دول اخرى وهي السويد، اسبانيا والبرتغال، أثناء التوقيع على الوثيقة أو القرار النهائي في 9 جوان 1815 م، ولم تكن مهمتها سوى تقبل القرارات والنتائج الهامة الخاصة بالقارة الأوروبية، وتطرقت هذه اللجنة إلى دراسة موضوع تجارة الرقيق[6]، وكانت هناك اللجنة الألمانية لبحث

---

[1] – عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد نعنعي، المرجع السابق، ص 143.

[2] – عبد المجيد نعنعي، المرجع السابق، ص 143.

[3] – عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد نعنعي، المرجع السابق، ص 139.

[4] – محمد قاسم أحمد، نجيب هاشم، المرجع السابق، ص94.

[5] – عمر عبد العزيز عمر: أوروبا (1815-1919)، دار المعرفة الجامعية، 1997، ص 98.

[6] – محمد فؤاد شكري، المرجع السابق، ص383.

شؤون ألمانيا ووضع لها دستور ثم لجنة الإحصاءات لإحصاء السكان في الأراضي التي يراد اعطائها كتعويض لجزء من التسويات التي يقررها المؤتمر.[1]

كما استغل تاليران ببراعة الخلافات التي وقعت بين الدول الكبرى وأيد موقف النمسا في معارضتها، فيما يتعلق ببولندا وساكسونيا، فقيصر روسيا كان يطمع في السيطرة على بولندا، أما ملك بروسيا فكان يطمع في بسط نفوذه على ساكسونيا، فخشيت انجلترا أن يؤدي نفوذ القيصر الى الاخلال بالتوازن الدولي في أوروبا، وكانت النمسا ترى في مطامع بروسيا إخلال بالتوازن في ألمانيا وخطرا دائما يهدد أملاكها في بوهيميا. [2] (هي دولة في وسط أوروبا التشبك حاليا)

أدى تأييد فرنسا وإنجلترا للنمسا فيما يخص بولندا وساكسونيا الى عقد محالفة سرية دفاعية*[3]، بين الدول الثلاث في يوم 3 جانفي 1815 م، لمقاومة أطماع الدولتين (روسيا وبروسيا)، وتجنبا لوقوع الحرب بين الطرفين بقيت ساكسونيا دولة مستقلة على الرغم من تخليها على خمس مساحتها الشمالية لروسيا.

كما نالت بروسيا تعويضا بدلا من ساكسونيا في منطقة "ستفاليا" وعلى شاطئ الراين أما روسيا فإنها استولت على بولندا وبروسيا الغربية بما فيها "تاربول" التي احتفظت بها النمسا و كركاو أعلنت انها مدينة حرة وبهذا سويت المشكلة البولندية السكسونية.[4]

---

[1] – زينب عصمت راشد: المرجع السابق، ص 230.

[2] – محمد قاسم أحمد، نجيب هاشم: المرجع السابق، ص 94.

*[3] – وقع هذا الحلف يوم 3 جانفي 1815 م، من المفروض أن يكون سرا لا يعلم به ملك بروسيا وقيصر روسيا ولكنهم علموا به في وقت عقده هذا ما فتح التحالف الروسي الروسي ضد الكتلة الفرنسية، النمساوية والانجليزية، ولكن مترنيخ رفض توسع هاتين الدولتين (أنظر الى: جراند تمبرلي، المصدر السابق، ص 201.

[4] – محمد فؤاد شكري: المرجع السابق، ص 389.

ثالثا: قرارات مؤتمر فيينا:

كان لمؤتمر فيينا قرارات مهمة بالنسبة للدول الكبرى وأخرى سلبية سواء على أوروبا الفتية أو على القارة الافريقية.

1-القرارات الخاصة بأوروبا:

منذ ان سويت المسالة البولندية السكسونية، اصبح من السهل ان يتم الاتفاق على حلول المسائل الأخرى فبمجرد ان بلغ المؤتمرون نبأ فرار نابليون من جزيرة "البا"، انزعج المشاركون انزعاجا كبيرا فسارعوا الى اتخاذ القرارات النهائية وقعوا عليها في 9 جوان 1815 م، وكان اهمها الذي تضمن التسوية التي وضعها السياسيون الكبار وأعلنوا المقررات النهائية للمؤتمر، ودعت الدول الصغرى للموافقة عليها دون مناقشتها أو مراعاة مصالحهم، وفي هذا نلاحظ انه طبقت" سياسة الغالب" ومنطق القوة هو الذي حدد القرارات في المؤتمر والذي سيؤدي فيما بعد الى حقد الدول الصغرى على الدول الكبرى [1]،ويمكن تحديد هذه القرارات كما يلي:

أ- **بالنسبة لفرنسا:** أعيدت فرنسا إلى حدودها القديمة إلى ما قبل الثورة الفرنسية التي حددتها اتفاقية باريس، اي ان ترجع الى الحدود المعدلة جزئيا سنة 1791م[2]، ولقد احتفظت بأراضيها في "مونتبلیار" و "ميلوز" الفرنسية فقط، وهذا منذ عام 1793م و1798م، ولكنها فقدت منطقة "السافوا" والتي تركت لها منذ عام 1814 م، و "السار" وأجزاء من الشمال الشرقي.

وهي "لوندوا" و "بويون" وكذلك الأقاليم التي الحقت بها [3]، كما خسرت فرنسا ايضا سانت دومينيك، وهو العامل الأساسي لسيطرتها الاستعمارية، الذي سمح للنظام القديم وهذا بفضل إعادة تصدير منتجاته، وهذا الذي احدث التوازن في الميزان الوطني الفرنسي وهذا ما

[1] – محمد فؤاد شكري: المرجع السابق، ص 391.

[2] عبد المجيد نعنعي، المرجع السابق، ص 323.

[3] – *Roland Mousnier، Ernest Labrousse، Marc Bouloiseau: Histoire générale des civilisations Tome V : Histoire générale des civilisations le XVIII siècle ، l'époque des lumières(1715-1815) , 3e éd PUF، France ,Paris 1959، p 502.*

سيجعلها تدفع 700 مليون فرنك، أي ما يعادل ميزانية عام من المداخيل، إلا أن المؤتمرون قد سمحوا لها بالاحتفاظ بمدينة "افينيون" الفرنسية بسكانها ووضعها الجغرافي بسبب الخوف من انبعاث الثورة الفرنسية، وما قد تجره من رعية في التوسع والثأر لهزيمة "واترلو"، حيث أحيطت بسلسلة من الدول المستقلة القومية، لتكون جدار عازل بينها وبين الدول الكبرى في أوروبا.[1]

وقد وصفت هذه السياسة بأنها الحكيمة، بالرغم من عدم نجاحها لأن البلجيكيون كانوا ينفرون من الهولنديين، ولم يلبثوا ان ثاروا ضدهم في ثورة 1830م، وانفصلوا عنهم وحققوا الاستقلال عام 1939م.[2]

كما أعيدت منطقة "بيدمونت" و "سردينيا" الى الأسرة التي كانت تحكمها وهي أسرة "سارفوا"، وقد تعمد الحلفاء بتقويتها بضم جمهورية" جنوة" اليها ودوقية "ساقوي"، وكان الغاية من هذا هو حماية شمال ايطاليا من العدوان الفرنسي ومنع وصول أي تأثير ثوري تحرري يظهر في فرنسا، ووضعت كذلك أقاليم الراين الوسطى بطلب بريطانيا تحت وصاية بروسيا، وفي الحقيقة فقد توهم الحلفاء بعملهم هذا انهم
باستطاعتهم حماية وسط أوروبا وشرقها من أخطار الثورات التحررية ضد الأنظمة الرجعية والأجنبية التي يحتمل أن تندفع من فرنسا باعتبارها مصدر تلك الأفكار.[3]

بالنسبة لإنجلترا: حصلت بريطانيا على مكاسب استعمارية فيما وراء البحر فقد اكتفت في المؤتمر بدعم مركزها في حوض البحر الأبيض المتوسط خاصة بعد احتفاظها بسيطرتها على جزيرة مالطا، وحصلت على الجزر الأيونية، وتنازلت لها فرنسا على" موريشيوس*[4]"، كما أصبحت جزيرة "توبادو" و "سانت لوتشيا" من نصيبها، واللتان كانت لهما اهمية استراتيجية

[1] – عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد نعني: المرجع السابق، ص 144.

[2] – ان جرانت، تمبرلي هارولد: أوروبا في القرنين 19 والعشرين (1789–1950)، ج1، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، مصر د ت، ص 235.

[3] – زينب عصمت راشد: المرجع السابق، ص ص 234–235.

[4]* – هي محطة تجارية هامة في الطريق الى الهند (أنظر: زينب عصمت راشد، المرجع السابق، ص 233).

عظيمة في منطقة جزر الهند الغربية، كما حولت أنظارها الى مستعمرات فرنسا وحلفائها القدماء في أفريقيا وآسيا والأسواق الجديدة في المناطق والبحار النائية، والحركات التجارية الضخمة مع أمريكا[1]. كما حصل ملك إنجلترا على أراضي مقاطعة "الهانوفر الألمانية" باعتبارها مسقط رأس العائلة الملكية البريطانية، واعتراف لإنجلترا بحقها في جزيرة "هيليفولاندا" التي أخذتها من الدنمارك سنة 1807م. [2]

لقد لاحظ نابليون وهو في منفاه قناعة انجلترا وعدم تغاليها في المطالب، فأظهر تعجبه لعدم انتهازها الفرصة الذهبية التي جاءتها في مؤتمر فيينا للحصول على المزيد من المكاسب، ولكن الحقيقة أن قناعة انجلترا هذه قد ساهمت في التسويات الاخرى التي لم تكن لها فيها مصلحة مباشرة. [3]

بالنسبة لروسيا: اعترف لها بسيادتها على أراضي صربيا التي أخذتها من العثمانيين واراضي فنلندا التي أخذتها من السويديين، كما أخذت اراضي "دوقية فرصوفيا" ووحدتها مع الأراضي البولونية الخاضعة للحكم الروسي، وجعلت منها مملكة يتولى على عرشها القيصر الروسي [4]، إسكندر الأول الذي اتفق مع ملك بروسيا قبل انعقاد مؤتمر فيينا ووعده ملك بروسيا بترك نصيب له في بولندا مقابل الحصول على ما يريد في سكسونيا، وجاءت تسوية فيينا وحصلت على دوقية وارسو البولندية.

بروسيا: فازت ببعض المناطق الممتدة على يسار الراين في منطقة "ستفاليا" ومناطق أخرى على يمينه، وفيها دوقية "لابرج" العظمى وبعض املاك أسرة "ناسو"، الا انها لم تحظ بما كانت تطمح فيه في هانوفر وقبل ذلك راضية مراعاة لخاطر الأسرة المالكة بإنجلترا[5]، كما

[1] – عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد نعنعي، المرجع السابق، ص 145.

[2] – سليمان فؤاد، عبد العزيز نعنعي، المرجع السابق، ص 233.

[3] – زينب عصمت راشد، المرجع السابق، ص 233.

[4] – عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد نعنعي، المرجع السابق، ص 145.

[5] – زينب عصمت راشد، المرجع السابق، ص 230.

ظفرت بروسيا بإقليم "بورن و دانتزج" في بولندا وتخمسي "سكسونيا[1] "، زيادة عن أراضي "بوميرانيا" التي كانت قديما تابعة للسويد، واخذتها من الدنمارك مقابل تنازلها للدنمارك عن دوقية "لونبيرج" على نهر الألب.[2]

كما أخذت الجزء الأكبر من "زينان" الغنية بالكربون" الفحم الحجري"[3] ، وحصلت على بعض الممتلكات الألمانية التي استوردت من فرنسا وحلفائها خاصة بعد الدور الذي قامت به في تحرير ألمانيا من سيطرة نابليون بونابرت.

بالنسبة للنمسا: استولت النمسا على "سالزبورغ" في المانيا مقابل خسارتها الأراضي البلجيكية بسبب ضمها هذه الأخيرة الى هولندا وجعلها مملكة واحدة تحت تاج أسرة "أورانج"، لهذا السبب اعطي للنمسا تعويض في شبه جزيرة إيطاليا، وضمت البندقية و "دلماسيا" واستردت النمسا "كارينثيا" و "كارونيولا"، لم يقتصر نفوذ النمسا في هذا الإقليم فقط، بل امتد الى الشمال كما أصبح للنمسا ايضا نفوذ عظيم على مملكة نابولي وأعيد إليها ملكها "فريدنياند" الرابع عقب إعدام "مورا" عام 1815 م، ووقع مترنيخ مع ملك نابولي معاهدة تقضي بأن لا يقوم هذا الأخير بأي تغييرات في نظام حكم المملكة إلا بعد موافقة النمسا، وبهذا يكون مترنيخ قد ضمن رضوخ جميع الولايات الإيطالية الواقعة تحت سيطرة النمسا لحكمها المطلق، واصبحت ايطاليا مشتتة من جديد.[4]

لقد وقع على الإيطاليين عدو آخر وهو النمسا، ويجب عليهم السعي من أجل تحقيق الوحدة الايطالية، والقضاء على النفوذ النمساوي في المنطقة، وبهذا فقد خرجت النمسا من

---

[1] – محمد قاسم، أحمد نجيب هاشم، المرجع السابق، ص 98.

[2] – محمد فؤاد شكري، المرجع السابق، ص 393.

[3] – Encyclopédie، l'histoire du monde de 1789 à 1918, Nouvelle Présentation، imprime en Italie، Theodore Zeldin,1988، p128.

[4] – زينب عصمت راشد، المرجع السابق، ص 230-231.

مؤتمر فيينا بقدر كبير من الغنائم، بالإضافة ال ى امتداد نفوذها على ساحل بحر الادرياتيك ولقد أصبحت قوة بحرية ذات قوة كبيرة.[1]

بالنسبة لألمانيا: احتفظت ألمانيا بالممالك التي أقامها نابليون كمملكة "نافريا"، كما اضيفت اليها "لاندوا" و"سير" ومملكة ساكسونيا، وكذا "هانوفر" التي كانت تابعة لحكم انجلترا، اما باقي الولايات التي قضى عليها نابليون و دمجها في غيرها فلم تأسس من جديد.[2]

اما فيما يخص ايطاليا فقط تقرر أن يسترد البابا مملكته التي انتزعت منه وارجا ع اغلب الأمراء الايطاليين الى اماراتهم الذين أبعدهم نابليون ما عدا تلك التي أعطيت للنمسا أو سردينيا. [3]

اعترفت كذلك جميع الدول الاوروبية بسويسرا كدولة مستقلة وضمنت لها حدودها[4]، واحتفظت بهذا الاستقلال على أساس الدستور الذي وضعه لها نابليون، وأصبح اتحادها يتكون من 22 ولاية ولا تزال الى يومنا هذا دولة اتحادية.[5]

أما في شبه جزيرة اسكندنافيا، فقرر فصل النرويج عن الدنمارك وضمها للسويد وتعويضها لهذه الأخيرة عن "بوميرانيا" التي ضمت الى بروسيا وذلك وفاء برنادوت*[6] لقاء تعاونه مع الحلفاء للقضاء على نابليون ومعاقبة النرويج الذين وقفوا مع نابليون في حروبه ضد أوروبا.[7]

2-مسألة تجارة الرقيق:

بالإضافة إلى كل المسائل السالفة الذكر تطرق المؤتمرون الى مسألة تجارة الرقيق حيث تقرر إلغاؤها، فأصدرت انجلترا قانونا ينص على إلغاء تجارة الرقيق في كل ممتلكاتها

---

[1] – نفسه، ص 232.

[2] – محمد قاسم، أحمد نجيب هاشم، المرجع السابق، ص 98-99.

[3] – عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد نعنعي، المرجع السابق، ص 145.

[4] – آن جرانت، هارولد تمبرلي، أوروبا في القرنين :المصدر السابق، ص 235.

[5] – زينب عصمت راشد، المرجع السابق، ص 233.

[6]* – هو أحد قواد نابليون السابقين، كان مناصرا للحلفاء.

[7] – زينب عصمت راشد، المرجع السابق، ص 233.

عام 1807م، وتليها الولايات المتحدة في أمريكا الشمالية في الموالي ، كما اتبعت نهج كل من فرنسا وإسبانيا وهولندا والسويد في قضية إلغاء تجارة الرقيق [1]، بالإضافة الى قرارات اخرى تسمح بحرية الملاحة في الأنهار كنهر الراين.[2]

ومن هذا نرى ان زعماء اوروبا رسموا سنة 1815 م خريطة سياسية لها، متخذين أهم قرار في التاريخ هو العودة إلى الشريعة التقليدية، والعودة الى الأنظمة السابقة التي سادت أوروبا قبل افكار وحروب نابليون، والمحافظة على التوازن بين دول القارة، حتى لا تتكرر تجربة الامبراطورية الفرنسية، وما أحدثته في أوروبا من حروب مدمرة.[3]

3-التدابير التي اتخذتها الدول الأوروبية لاستمرار الأنظمة التقليدية:

أمام الخوف من استمرارية الثورة وتجددها وانتهاء مبادئ أفكار الثورة الفرنسية، وضمان استمرارية الأنظمة التقليدية في أوروبا التي أعيدت بالقوة، رأت الدول الكبرى الى ضرورة اتخاذ التدابير التي تضمن سلامة واستمرارية قرارات مؤتمر فيينا، ومن أبرز هذه التدابير:

أ- عقد التحالف المقدس: لقد كان قيصر روسيا "اسكندر الاول" (1777-1825)، هو من اقترح هذا التحالف ووقعت عليه كل من روسيا وبروسيا والنمسا في 26 سبتمبر 1815 م، ومن أهم مبادئه هو التعاهد بتطبيق مبادئ الدين المسيحي، والتقيد بمبادئ العدل والمحبة والسلام في العلاقات بين الدول، ورغم الإطار الديني لهذا التحالف فانه لم يكن سوى تعبيرا عن رغبة ملوك أوروبا في القضاء على كل محاولة ديمقراطية أو جمهورية تحررية في أوروبا والعالم، فظهرت فكرة التحالف المقدس للجميع خيالية متعارضة مع اماني كل الشعوب الأوروبية، خاصة أنها صادرة من قيصر روسيا المعروف برجعيته وأطماعه التوسعية[4]، وكان يريد استمرار وكسب فرنسا واسبانيا والأراضي المنخفضة ضد إنجلترا واعتماده على التحالفات

[1] – أن جرانت، هارولد تمبرلي، المصدر السابق، ص 235.

[2] – زينب عصمت راشد، المرجع السابق، ص 233.

[3] – عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد نعنعي، المرجع السابق، ص 145.

[4] – عبد المجيد نعني، المرجع السابق، ص 325.

البحرية مع دول أخرى [1]، وهذا ما يتعارض مع ما فيها المسيحية من مبادئ فجعله محل شك، ولم توقع عليه انجلترا و وصفته بقطعة من الهراء والتصوف، أي أنه مظهر من المظاهر الزائفة التي يكسوها لباس التصوف البراق.[2]

إضافة الى عدم قدرته على مواجهة هذه الأوضاع الجديدة في أوروبا بعد سنة 1815م، وقمع الحركات الدستورية القومية في إيطاليا، وارجاع اسبانيا الى الحكم الملكي المطلق والحركات التحررية الاستقلالية في أمريكا الجنوبية مما تسبب في الكثير من الثورات والاضطرابات الأوروبية فيما بعد.[3]

التحالف الرباعي: في 20 أكتوبر 1815 م، وقعت الدول الأربع (روسيا، بروسيا، النمسا وإنجلترا)، تحالفا رباعيا وكانت الغاية منه هو دعم قرارات مؤتمر فيينا، والعمل على المحافظة على الوضع السياسي السائد في أوروبا ولو اقتضت إلى استخدام لمدة 20 سنة ومنع من انتشار المبادئ الاجتماعية والاقتصادية للثورة الفرنسية وقد ألح التحالف على عقد اجتماعات دورية لدراسة الشؤون الأوروبية، ولكن هذا التحالف وجد معارضة في أوساط الرأي العام البريطاني بسبب الخوف من تجري آراء مترنيخ وأفكاره الرجعية إلى بريطانيا إلى التدخل في شؤون القارة الأوروبية الداخلية مما جعل بريطانيا تتخلى عنه.[4]

---

[1] – نفسه، ص 326

[2] – أن جرانت، هارولد تمبرلي: المصدر السابق، ص 325.

[3] – عبد المجيد نعنعي، المرجع السابق، ص 326.

[4] – عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد نعنعي، المرجع السابق، ص 148.

رابعا: فيينا وتكريسه للحركة الاستعمارية:

لقد كان مؤتمر فيينا بقراراته ويل على بعض الدول الأوروبية وخاصة على أفريقيا فقد عمل على تكريس الحركة الاستعمارية وتبنيها لتنطلق من جديد بعدما كانت في قارة أمريكا.

1-مفهوم الحركة الاستعمارية :

لقد اختلف المؤرخون في تحديد معنى مصطلح "الاستعمار" تحديدا واضحا ولم يتفق الا على أنه امتداد لنفوذ سياسي لدولة ما على دولة اخرى ولكن اختلفوا فيما بعد، فمنهم من قال ان هذا النفوذ لابد ان يصاحبه احتلال عسكري[1]، أما المعنى الحديث للاستعمار يعني قيام دولة يعرض بسيطرتها الكاملة خارج حدودها على شعب دولة اخرى بدون موافقتها ورضاها، وتقوم هذه السيطرة على استغلال كامل إمكانياتها [2]، وان الاستعمار الحديث يرتبط الى حد بعيد بتطور النظام الاقتصادي والاجتماعي والسياسي لأوروبا الحديثة، أي ارتباطا تاما بظهور الثورة الصناعية واغلب متاعب الاستعمار الأوروبي تقوم على فلسفة سيادة الرجل الأبيض وتفوقه[3]. وينقسم الاستعمار الى نوعين هما:

أ-استعمار تقليدي او القديم: وهو يعتمد على الاحتلال المباشر لتحقيق أهدافه ومن أساليبه استغلال ونهب الثروات الطبيعية للأقاليم المستعمرة، والقضاء على السكان الأصليين عن طريق الابادة الجماعية والتهجير والتبشير الديني المسيحي، وكان في مناطق مثل مصر، السودان، المغرب، وافريقيا،[4] وهذا الاستعمار له عدة مضامين كالحماية أو الانتداب أو الوصاية التي أقرت عصبة الأمم.[5]

---

[1] – زاهر رياض: استعمار القارة الافريقية واستغلالها، ط 1، دار المعرفة القاهرة مصر1966، ص 4.

[2] – فيصل محمد موسى: موجز تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر، مراجعة ميلاد القرمي، منشورات الجامعة المفتوحة ليبيا1997، ص 157.

[3] – ميلاد القرحي: تاريخ اوروبا الحديث والمعاصر من عصر النهضة إلى الحرب العالمية الثانية، ط 2، منشورات الجامعة المفتوحة ليبيا 1995، ص 223.

[4] – فيصل محمد موسى، موجز تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، مراجعة ميلاد القرمي منشورات الجامعة المفتوحة ،بالغازي ليبيا،1997، ص 157.

[5] – زاهر رياض، استعمار أفريقيا، دار القومية للطباعة والنشر القاهرة مصر 1965، ص 7.

ب-الاستعمار الحديث: هو شكل جديد حل محل الاستعمار القديم، ويعني فرض السيطرة الأجنبية بشتى انواعها عسكرية، سياسية، اقتصادية، ويستخدم وسائل جديدة وغير مباشرة لتحقيق أهدافه، منه: الاتفاقية الثنائية غير المتكافئة كتكبيل الدول النامية في العالم الثالث افريقيا واسيا وامريكا اللاتينية، بشروط تحرمها من حرية الحركة والتصرف، والتدخل في شؤونها عن طريق القروض وإقامة القواعد العسكرية.

وتشجيع الانقسامات والاضطرابات الداخلية لدى هذه الدول.[1]

2-بوادر الحركة الاستعمارية في أوروبا:

لقد كرس مؤتمر فيينا للحركة الاستعمارية داخل أوروبا خاصة عند الدول الكبرى، حيث قامت على الدعم والتوازن[2]، فقط جعلت البحار والمحيطات والمواصلات الدولية كلها تحت التاج البريطاني، ولكن تجاوزت الدول الثلاث الحدود المرسومة لها في مؤتمر فيينا، وتعكر السلام الأوروبي[3] ولقد ظلت فرنسا

تترصد النمسا لمنعها في أي مناطق نفوذها في ايطاليا، اما بروسيا فكانت معارضة للتوسع الروسي في أوروبا الشرقية والنمسا في العالم الجرماني، اضافة الى ان انجلترا تكلف بمراقبة سياسة القيصر الروسي تجاه الإمبراطورية العثمانية،[4] هذا التنظيم كما يقول "تاليران" يبقى موجها بين الأربعة الكبار، وهذا ضد فرنسا وعلى حساب الشعوب والدول الصغيرة .[5]

فالنمسا مثلا استردت بمبدأ المحافظة على التوازن الدولي جميع حقوقها المهضومة على حساب الإيطاليين، ولم يراعي الالتزام بمبدأ فيما يخص الروس الذين فازوا بحصة كبيرة بفنلندا وجزء كبير من بولندا، ورعيت بذلك مصالح الدول العظمى، وخير دليل مالك

---

[1] – مجموعة من البحوث المقدمة في المؤتمر العلمي، الاستعمار والفراغ، ط1، منشورات جامعة قاريونس بنغازي، ليبيا 1991، ص 160.

[2] – عبد العزيز نعنعي، المرجع السابق، ص 148.

[3] – عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد نعنعي: المرجع السابق، ص 149.

[4]- نفسه، ص 150.

[5] – *DROZ Jacques: Histoire diplomatique de 1648 à1919 ،Etudes politiques, économiques et sociales ,édité par Dalloz، Paris،1952 ، p283.*

"سكسونيا"اوغوسطس" الذي كاد يفقد ملكه لأن روسيا كانت تساند بروسيا على بسط سيطرتها على سكسونيا، ولولا ما اثارته صفوف لما اختفت مملكة بأكملها من الخريطة السياسية الأوروبية، فدعاة القومية والحكم الديمقراطي أصيبوا بخيبة أمل كبيرة امن واستقرار أوروبا من جديد. [1]

وفي ألمانيا أعيد رسم الحدود بين الدويلات الألمانية وفق ما يخدم الدول الكبرى والأمراء الالمان، دون النظر الى طموحات هذه الشعوب القومية ومصالحهم الاقتصادية كما ان محاولة محاصرة فرنسا.[2]

من جهة الشرق واحاطتها بدول قوية على امتداد حدودها الشرقية، لم يتحقق ما أراده المؤتمرون وأحسن دليل هي الثورة التي اندلعت في بلجيكا عام 1830 م، كانت نتائج الثورة التي هبت في فرنسا في العام نفسه.[3]

كما أن الدول الكبرى قسمت الأراضي الإيطالية وفق ما يخدمها دون الأخذ بعين الاعتبار رغبات الإيطاليين في التحرر من الحكم النمساوي والوحدة، وهذا ما تسبب في تأخر إيطاليا في تحقيق وحدتها وحرمان النمسا من التفرغ الى بسط نفوذها في أوروبا الجنوبية والشرقية.[4]

فدلت نتائج أعمال مؤتمر فيينا على كثير من الضعف والغرور إلا أنه كرس الاستعمار للدول الكبرى على حساب الدول الضعيفة في أوروبا، وظنوا بهذا انهم تخلصوا من مبادئ الثورة الفرنسية، وأنهم أسكتوا التيارات القومية والتحررية إلى الأبد وقد قضى عليها تماما.[5]

[1] – زينب عصمت راشد، المرجع السابق، ص 23.

[2] – عبد المجيد نعنعي، المرجع السابق، ص 327.

[3] – زينب عصمت راشد، المرجع السابق، ص 237.

[4] – محمد فؤاد شكري، المرجع السابق، ص 396.

[5] – زينب عصمت راشد، المرجع السابق، ص 237.

3-بوادر الحركة الاستعمارية في أفريقيا والاستعمار الفرنسي للجزائر:

أ/ بوادر الحركة الاستعمارية في افريقيا: لم تقتصر قرارات مؤتمر فيينا على أوروبا فقط بل تم اقحام قارة أفريقيا من بين القرارات كما ذكرنا سابقا إلغاء تجارة الرقيق، وهذه الذريعة التي اتخذتها الدول الأوروبية لتكريس الاستعمار بحيث اجتمع عدد كبير من الساسة الأوروبيين عام 1814 م، لأول مرة في عاصمة النمسا فيينا، وطرحت عليهم عدة مشاكل ومن بينها ما أطلق عليه بالقرصنة المغربية ومسألة تجارة الرقيق وتحرير الاسرى المسيحيين بالجزائر.

وبدأت بذلك الدول الأوروبية بتدوين الجزائر وتونس والمغرب والخلافة العثمانية بشكل عام في مؤتمر فيينا الذي أكده في قراراته المعلنة بتاريخ جوان عام 1815م، بتحريم القرصنة والاسترقاق في بلاد شمال أفريقيا، وهذا ما يوضح لنا استمرار الافتراءات والاتهامات الأوروبية[1]، حيث بدأت تلك الدول ترغب في تحقيق مشروعها الاستعماري، ولقد عمدت الى مجموعة من الاكاذيب والتهم والحيل من بينها تأويل مصطلح الجهاد والدفاع عن الدين والوطن بالقرصنة والاسترقاق[2]، وكان لهذا القرار تأييد دولي، ومن الدول التي حرمت تجارة الرقيق البرتغال عام 1815 م، وكذلك إسبانيا 1820م، بالإضافة الى السويد، هولندا، بريطانيا، بالإضافة الى هذا فقط قدم الاميرال "السير سيدني سميث" مذكرة يطالب المؤتمر بوضع حد لأعمال القرصنة في البحر الأبيض المتوسط، واظهر اندهاشه من الدول الأوروبية التي تعتني بتجارة الرقيق السود، وتترك في نفس الوقت مسلمي شمال إفريقيا يأسرون المسيحيين، وإجبارهم على التجديف في سفنهم، وذكر أن هذه الحالة لم تتفق مع حقوق الانسان وانها تهدد أمن الملاحة والتجارة الدولية، وطلب من الدول الاوروبية ان توقع على معاهدة فيما بينها، بتقديم

[1] – صالح فركوس: المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين الى الخروج الفرنسي (814 ق م– 1962)، دار العلوم للنشر والتوزيع الجزائر، 2002، ص 241.

[2] – نفسه، ص 133.

القوات البرية والبحرية اللازمة لحراسة سواحل البحر الأبيض المتوسط لتعقب وتحطيم سفن شمال أفريقيا.[1]

وكانت هذه النزعة تخفي وراءها عوامل اقتصادية وسياسية، فلقد كانت البلاد الإسلامية تستخدم عدد من الزنوج في الزراعة، وما قرار إلغاء الرق سوى التأثير عن الأوضاع الاقتصادية الموجودة في تلك المناطق الاسلامية، كما ان الوقوف في وجه البحرية الاسلامية تعني حرمان هذه البلاد من القوة التي تدافع بها عن نفسها ضد أي هجوم أجنبي متوقع.[2]

وقد عملت الدول الأوروبية على تحقيق هذه القرارات، فقامت بتفتيش سفن المسلمين ومصادرتها وتدميرها بدعوى عملها في تجارة الرقيق وإخلاء مياه البحر المتوسط من السفن العربية والاسلامية تمهيدا للنزول في شواطئها، بداية العد التنازلي لاستعمارها واستخدامها كمناطق نفوذ[3]، وأسس "السير سيدني سميث" "جمعية محاربة القرصنة" كما أسس "جمعية الفرسان المحاربين للرقيق الأبيض" في أفريقيا، والتي عقدت أول اجتماع لها سنة 1815م، واستخدمت بذلك حركة إلغاء الرق من جانب الدول الأوروبية كذريعة بشكل واضح تجاه منطقة شمال أفريقيا وشرقها.

وفي شكل عملية تهدف الى تحطيم البحرية الجزائرية، وكتمهيد لإخضاع هذه المناطق للسلطات الاستعمارية[4]، وكان مؤتمر فيينا قد كلف باسم الدول الأوروبية اللورد اكسموث "Lord Exmouth» ليضع حدا لاستعباد المسيحيين، وقرصنة ولاية الجزائر إلا أن فرنسا قد رفضت المشاركة في المشروع في مؤتمر لندن عام 1816 م، الذي دعا إلى القضاء على القرصنة، وكانت تحافظ على القرصنة بدلا من ازدياد نفوذ بريطانيا وهيمنتها البحرية في حوض البحر الأبيض المتوسط.

---

[1] – جلال يحيى: تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر، المكتب الجامعي الحديث، الأزاريطة الإسكندرية مصر،1999م، ص 203.

[2] – جلال يحيى: العالم العربي الحديث «المدخل»، دار المعارف، الإسكندرية 1967، ص 132.

[3] – جلال يحيى: تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص 205.

[4] – نفسه، ص 205.

ولقد ارسلت بريطانيا في شهر ماي سنة 1916م[1] اسطولها الى الجزائر بقيادة "اللورد اكسموث" الذي قدم الى باشا الجزائر "عمر باشا"، الذي تولى السلطة ما بين (1815-1817م)، عدد من القرارات تم الاتفاق بشأنها مع الدول الأوروبية والباب العالي وتمثلت في ضرورة التخلي عن القرصنة.

التوقيف عن استرقاق الأوروبيين في الجزائر وتسليمهم له. إطلاق سراح جميع الأسرى الأوروبيين.[2]

وبعد ذلك رد على مطالب الاميرال مطالبا اياه بوجوب المشاورة مع الباب العالي، باعتبار إيالة الجزائر تابعة للدولة العثمانية، غير أن الجزائر لم تعط اية اهمية لقرارات الاميرال ومؤتمر فيينا، وضاعفت حملتها ضد الشواطئ والأساطيل الاوروبية لتعوض منافع التجارة التي حرمت منها نتيجة تآمر الأوروبيين، ولذلك قررت بريطانيا تنظيم حملة تأديبية واسعة النطاق، أطلق عليه اسم قائدها "الورد اكسموث"[3]

وبهذا كان مؤتمر فيينا قد نبه الأوروبيين إلى ضرورة التدخل في شؤون المسلمين في شمال افريقيا (الجزائر، تونس، والمغرب) بحجة محاربة القرصنة البحرية التي يقومون بها، وبهذا كانت بداية شني بداية التكالب الأوروبي على المنطقة.

الاستعمار الفرنسي للجزائر 1830:

بعد مؤتمر فيينا انتشرت عملية الجهاد الاسلامي على السواحل الجزائرية خاصة في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط، لأنها كانت موردا اقتصاديا هاما للدولة الجزائرية

[1] – خليفه ابراهيم حانش: العلاقات بين إيالة الجزائر والباب العالي (1798-1830)، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر،1988، ص 213.

[2] – جلال يحيى: التنافس الأوروبي في شرق أفريقيا، المرجع السابق، ص 281.

[3] – محمد العربي الزبيري: مدخل الى تاريخ المغرب العربي الحديث، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر 1975، ص ص90-91.

بفرض الإتاوات «الضرائب»، هذا ما جعل الأوروبيين يطالبون بتأمين المواصلات البحرية[1]، وجاء مؤتمر اكس لاشابيل سنة 1818م بهدف محاربة الأسطول الجزائري والجهاد البحري.[2]

العلاقات الجزائرية الأوروبية بعد مؤتمر فيينا:

بعد مداولات ومناقشات في مؤتمر اكس لاشابيل أجمعت الدول المسيحية على ضرورة القيام بعمل مشترك للقضاء على حكومة الدايات، وإيجاد حكومة محلية تحترم القوانين الدولية، وعندما كانت بريطانيا في ذلك الوقت في أوج سلطتها وقوتها، كلفها المؤتمر بالاتصال بالجزائر، واستعمال كل ما لديهم من الوسائل لا رغام الآليات العثمانية بإنهاء ما اسموه بالقرصنة.[3]

وامام تعنت الجزائر ولم تعط اي اهمية لهذه القرارات، قررت بريطانيا القيام بحملة تأديبية واسعة النطاق أطلق عليها اسم قائدها. [4]

ومن أهم الحملات التي شنت على الجزائر حملة اكسموت عام 1816 م، التي وجهت الى باي الجزائر واتفقت الدول على ضرورة التخلي عن القرصنة، وإطلاق سراح جميع الاسرى[5]، وبعد ذلك رد الداي اتجاه هذه المطالب بوجوب المشاورة مع الباب العالي باعتبار أن الجزائر إيالة عثمانية.[6]

كما قامت بريطانيا بحملة ثانية ضد الجزائر في فبراير من عام 1824 م، وكانت الذريعة ان الداي قام بسجن الاهالي الذين كانوا يقومون القنصل البريطاني [7]، فقامت هذه

---

[1] – زاهر رياض: شمال افريقيا في العصر الحديث (الجزائر، تونس، المغرب)، دار المعرفة القاهرة،1967، ص 167.

[2] – جمال قنان: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر 1994، ص 55.

[3] – محمد العربي الزبيري. مدخل الى تاريخ المغرب: المرجع السابق، ص 90.

[4] – عبد الجليل التميمي: بحوث ووثائق في تاريخ المغرب (الجزائر، تونس، ليبيا) 1816–1871 م، ط 2، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، الجزائر 1985، ص 60.

[5] – خليفة ابراهيم حماش، العلاقات بين ايالة الجزائر: المرجع السابق، ص 215.

[6] – ويليام شال: مذكرات ويليام شال قنصل أمريكا في الجزائر (1816–1826)، تعريب وتقديم اسماعيل العربي، الشركة الوطنية للتوزيع والنشر، الجزائر 1982، ص 135.

[7] – يحيى بو عزيز: العلاقات الجزائرية الدولية وممالك أوروبا 1500–1830 م، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر، د ت، ص 126.

الأخيرة بمحاصرة مدينة الجزائر، فقد شرطا بتفوق الانجليزي والقضاء على النفوذ الفرنسي والحفاظ على التفوق الإنجليزي في القارة السمراء، كما أن الداي رد انه يريد التصالح مع القوات الانجليزية واستغلت هذه الاخيرة الثورة في اليونان وأعلنت الحرب.

مباشرة على الجزائر وحاصرتها حوالي نصف عام، وفي شهر جويلية أعلنت بريطانيا حربها على الجزائر ولكن صمودهم أرغم الإنجليز على إبرام السلم في 26 جويلية 1824م.[1]

ب/ الحملة الفرنسية على الجزائر:

الحصار: في 15 جوان 1827 م، أمر ملك فرنسا بأن تحاصر سواحل الإيالة حصارا مشددا ولا يرفع إلا عندما ترضى فرنسا، وذلك بتقديم اعتذارات رسمية عن حادثة المروحة التي وجهها الداي للقنصل ديفال في 29 أفريل عام 1827م[2]، واتخذتها فرنسا كذريعة فقط ولكن أخفت رغبتها في التوسع ومنافسة بريطانيا، وقطع الطريق امامها وتوسيع نطاق الامتيازات في شمال أفريقيا[3]، ولقد دام هذا الحصار مدة ثلاث سنوات وكلفت فرنسا خسائر ضخمة قدرت بسبعة ملايين فرنك سنويا، بالإضافة إلى الخسائر البشرية وغيرها من تكاليف الحصار.[4]

احتلال مدينة الجزائر عام 1830م:

بعد أن بلغت الأمور الى حد اقصى من التدهور، قررت فرنسا أن تغزو الجزائر بقوات ضخمة، وأخرجت من الرفوف تقرير "بوتان" وخرائطه ودرس العسكريون الفرنسيون، الذين درسوا اسباب فشل الحملات الإسبانية و اجتنبوها، وقرر أن تنزل الحملة في سيدي فرج غرب الجزائر العاصمة، كما اقترح بوتان سابقا، وهذا ما وقع في يوم 1 فيفري، عندما أصدر الملك شال العاشر أمرا بتجهيز الحملة واعدادها، وتم ذلك يوم 13 مارس واختيار دوبيري قائدا للقوات البحرية دوبرمان رئيسا و قائدا للحملة، وانطلقت القوات الفرنسية من ميناء طولون ومارسيليا، وتم الاتفاق مع اسبانيا على تزويد هذه الحملة بالمؤن والذخائر وإصلاح المراكب

[1] – جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر: المرجع السابق، ص 213.

[2] – محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 123.

[3] – جلال يحيى، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص 98.

[4] – محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 123.

المعطلة، وفتح الخزائن والمستشفيات في البليار ولقد وافقت كل الدول الأوروبية ما عدا بريطانيا على هذه الحملة لأنها لا تخدم اهدافها.[1]

انطلقت الحملة من ميناء طولون في 25 ماي 1830م، وصل الى الجزائر مبعوث السلطان العثماني لمفاوضة الداي والسعي معه لإيجاد حل سلمي فمنعه الضابط الفرنسي "ماسيو دوكليرفا" من النزول الى البر، فاحتج على ذلك وأخذ طريقه نحو فرنسا، فالتقى بالحملة في عرض البحر فأسره الفرنسيون دون أن يبلغ حاجته.[2]

وصلت الحملة إلى عرض مياه الجزائر يوم 13 جوان، واتجهت الى ميناء سيدي فرج، ونزلت الجزيرة دون أي صعوبة، ذلك لان الداي ركز قواته في شرق المدينة على واد الحراش، اكثر من الجهة الغربية كونه كان يعتقد أن الفرنسيين سيفعلون مثل الاسبان رغم ان جواسيسه اخبروه بعكس ذلك، وحددوا له شبه جزيرة سيدي فرج مكان لنزول الحملة[3]، و بعدما استولت القوات الفرنسية على سيدي فرج انسحبت قوات الداي إلى سطاوالي بقيادة "الآغا إبراهيم". وخاضت معركة فاصلة في 19 جوان، وانسحبت بعد ان فقد عدد كبير من رجالها.[4]

بعد نكبة سطاوالي تولى" مصطفى بومرزاق" باي تيطري قيادة باقي القوات وتركز حول قلعة "قالاصي"، لتحول دون تقدم الأعداد، وخاض المدافعون معركة سيدي خالف يوم 25 جوان، واشتد القتال حتى تمكن الفرنسيون من السيطرة على عدة نقاط على أطراف المدينة.[5]

رغم بسالة الجزائريين انهزموا أمام الاسلحة الحديثة فتقدمت القوات الفرنسية صوب مدينة الجزائر ذاتها، وكانت تحميها قلعة السلطان وحصن القصبة، ولكن مدافع الفرنسيين

[1] – شوق الجمال: تاريخ كشف افريقيا واستعمارها، مكتبة الأنجلو مصرية المطبعة الفنية الحديثة، القاهرة1971، ص 456.

[2] – محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص 139.

[3] – شوقي الجمال: تاريخ كشف افريقيا، المرجع السابق، ص 456.

[4] – جلال يحيى، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر: المرجع السابق، ص 112.

[5] – محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص 134.

دمرت جزء كبيرا من قلعة السلطان واشتعلت النيران في مصنع الذخيرة، اضطر بعد ذلك الداي الى الاستسلام وتوقيع المعاهدة في 5 جويلية 1830م[1]، والتي نصت على ما يلي:

- تسليم حسن القصبة وجميع حصون مدينة الجزائر وأبوابها للفرنسيين.
- ضمان حرية الداي وكل ممتلكاته الشخصية.
- ترك الحرية للداي في الإقامة أو الرحيل إلى اي مكان يريده وتعهد بحمايته هو وأسرته في حالة تفضيله البقاء.
- عدم ارتكاب أعمال انتقامية ضد الجنود الجزائريين.
-حرية الشعب في إقامة شعائر الدين الإسلامي وضمان الحرية في مزاولة أعماله.[2]

وهكذا دخل الفرنسيون مدينة الجزائر وغادرها الداي حسين وهو آخر دايات الجزائر العثمانية مع افراد اسرته الى نابولي بإيطاليا، وكانت الجزائر أول ولاية عثمانية تسقط في شمال إفريقيا.

[1] – شوق الجمال: المرجع السابق، ص 458.

[2] – زاهر رياض: شمال افريقيا في العصر الحديث، المرجع السابق، ص 176.

الفصل الثاني:

إفريقيا على مائدة مؤتمر برلين الثاني

(1884م-1885م)

أولا: التكالب الأوروبي على قارة افريقيابعد مؤتمر برلين الثاني.

ثانيا: استعمار شمال افريقيا.

ثالثا: التوسع الاستعماري في أفريقيا

أ) الغربية.

ب) الوسطى والشرقية.

رابعا: الحركة الاستعمارية وتأثيرها على العلاقات الأوروبية.

اولا: التكالب الأوروبي على أفريقيا بعد مؤتمر برلين الثاني.

بدأ التنظيم الحقيقي لعملية التكالب الاستعماري الأوروبي على القارة الأفريقية خلال مؤتمر برلين الثاني (1884–1885)، والسبب الرئيسي الذي دفع الدول الأوروبية الى الجلوس لمعالجة كل الصراعات والخلافات العالقة فيما بينهم لاحتلال الأرض الافريقية.

1–مؤتمر برلين الثاني وأسباب انعقاده:

انعقد مؤتمر برلين الثاني في ألمانيا في الفترة الممتدة من 15 نوفمبر عام 1884 الى غاية 26 فبراير 1885، بدعوة ألمانيا إلى مختلف الدول الأوروبية وشارك فيه مندوب 14 دولة وهي (النمسا، المجر، المانيا، بلجيكا، الدنمارك، ايطاليا، هولندا، البرتغال، روسيا، والنرويج وتركيا والولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا.[1]

وكانت هناك عدة أسباب مباشرة وغير مباشرة لانعقاد هذا المؤتمر، فغير المباشرة تتمثل في الصراع الأوروبي حول القارة الافريقية، الاستيلاء على أراضيها ومواردها مستغلين أدعيتهم العنصرية في تحقيق حب الرجل الأبيض.

واما السبب المباشر الذي ادى الى انعقاد هذا المؤتمر هو الأطماع البلجيكية بقيادة ملكها "ليوبولد الثاني"[2*] الذي كانت له طموحات كبيرة جدا في التوسع في القارة وخاصة في حوض" نهر الكونغو"[3**] عندما تولى عرش بلجيكا ولقد عمل هذا الأخير الى عقد مؤتمر للجغرافيين الدوليين في بروكسل عام 1876 م، ولقد شارك في هذا المؤتمر سياسيين ومكتشفين وجغرافيين وحاول من خلال هذا المؤتمر تحقيق أهدافه الشخصية تحت رداء العمل

---

[1] – عبد الله عبد الله عبد رزاق ابراهيم، شوقي الجمل: تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، دار الزهراء للنشر والتوزيع، ط2 2002، ص148.

[2*] – ليوبولد الثاني:((2 **Léopold**هو ثاني ملوك بلجيكا اسمه الكامل ليوبولد لويس فيليب ماري فيكتور ولد بتاريخ 9 أبريل 1835 في بروكسل حكم بلجيكا ما بين 1865 و1909 وفي عهده استعمل الكونغو سنة 1885 وجعله مزرعة خاصة به توفي بتاريخ 17 ديسمبر 19 في لايكن في بلجيكا: انظر رؤوف سلامة موسى: موسوعة احداث واعلام مصر والعالم، المستقبل بيروت، لبنان، 2002 صه 958.

[3**] – نهر الكونغو: هو ثاني اطول نهر في أفريقيا بعد النيل وهو مجرى مائي صالح للملاحة ومن روافده نهر أوبانجي وكاساي، انظر محمد محي الدين عبد الرزاق: أفريقيا وحوض النيل، مطبعة عطايا–مصر 1934، ص 8.

الإنساني عندما حاول أن يبرز أن الهدف الرئيسي والأساسي هو تسهيل اكتشاف القارة و تحريم تجارة الرقيق، وألف بعد ذلك الجمعية الدولية لاكتشاف قارة افريقيا، وإدخال الحضارة إليها ولقد ساعده في ذلك المكتشف "ستانلي"[*1] الذي يعرف جيدا منطقة الكونغو وهذا ما سهل عليه عقد عدة اتفاقيات وإبرام عدة معاهدات مع شيوخ والرؤساء المحليين وبعد ذلك أرسل الملك ليوبولد الثاني حملات عسكرية الى ابعد مسافه ممكنه وفي كل الاتجاهات في المناطق المجاورة لنهر الكونغو وتمكن من تأسيس مدينة حملت اسمه فيما بعد سميت «مدينة ليوبولد» عام 1882م.

وأسس محطات تجارية على ضفاف نهر الكونغو ثم سيطر على حوض الكونغو الغينية[2]، إلى جانب عامل تنافس الذي ظهر بين الدول الأوروبية هناك عامل آخر جعل من عقد المؤتمر ضرورة حتمية لا مناص منها في رأي اللاعبين الكبار في أوروبا ومن بينهم ألمانيا خاصة بعد المعاهدة التي أبرمت بين بريطانيا والبرتغال في 6 فيفري 1884م، وبرغم من أن المؤتمر في البداية كانت مهمته الرئيسية مسألة الكونغو، لكنه امتد ليشمل قضايا أخرى.

2-قرارات مؤتمر برلين الثاني:

انتهى المؤتمر يوم 26 فيفري 1885 ومن أهم القرارات التي أخرجها هي: اتفق المؤتمر على أن أي دولة تحتل البلد افريقي يجب أن يعلن الدول الأوروبية بهذا الاحتلال ويحق لها استعماره فيما بعد.

- الاتفاق على حرية التجارة المشروعة في نهر الكونغو والنيجر وحرية الملاحة الدولية.
- وافق المؤتمرون على إعطاء الملك ليوبولد الثاني الحق في امتلاك أراضي ووادي الكونغو على أن يلتزم بالحياد والتجارة فيها بكل حرية.
- وافق المؤتمرون على الاستمرار في محاربة تجارة الرقيق.

[*1]- ستانلي: هو ستانلي هنري مورتن (1841-1904) هو رائد ومستكشف إنجليزي توغل في مجاهيل افريقيا واكتشف نهر الكونغو: انظر المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق بيروت لبنان 2003، ص 269.

[2] - شوقي عطاء الله الجمل وعبد الله عبد رزاق ابراهيم: المرجع السابق، ص ص 144-146.

-وأي دولة ارتبطت بمعاهدات واتفاقيات مع السكان الوطنيين يكون لها الحق في احتكار التجارة معهم، دون تدخل دولة اخرى. [1]

3/ التكالب الاستعماري على قارة افريقيا:

كانت قرارات مؤتمر برلين بمثابة الضرورة القصوى لتكالب الاستعمار الأوروبي على قارة أفريقيا وفي نفس الوقت عودة للتنافس الاستعماري الامبريالي، وأعطت بدورها الحق وشجعت الدول الأوروبية على عقد اتفاقيات مع زعماء دول الأفارقة، مقابل بعض الهدايا الرمزية وكان معظم هؤلاء الأفارقة لا يدرون ماذا كان ينسج لهم في الخفاء وليس لديهم أدنى معلومة على ماذا وقعوا، ما يلاحظ أن هذه القرارات كانت سرية جدا ولم يعطي الأفارقة اي اعتبار وكأنها أرض بكر وخاوية من السكان.

لقد كان مؤتمر برلين الثاني (1884-1885م) هو الباب الرئيسي لتقسيم القارة الافريقية، ووضعت افريقيا [2] كالكعكة على طاولة الدول الأوروبية ليتم تقسيمها الى مناطق نفوذ فيما بينها، وكان هذا التقسيم كما يلي:

- اصبحت الكونغو بعدما كانت حرة بعد ستة أشهر مستعمرة بلجيكية.
- استولت فرنسا وبريطانيا على مساحات كبيرة من قارة افريقيا.
- احتفظ البرتغال بمستعمراته في الموزمبيق والصحراء الاسبانية بالإضافة الى الجزر المجاورة.
- استولت ألمانيا على الكاميرون جنوب غرب افريقيا.
- احتفظت اسبانيا بمناطق نفوذها في ريوموني والصحراء الإسبانية بالإضافة إلى الجزر المجاورة لهذه المنطقة.
- بريطانيا احتلت إريتريا وفرض حمايتها على الحبشة.
- لم تجد فرنسا منطقة نفوذ في الكونغو والنيجر لذلك ركزت جهودها على ساحل العاج .[3]

[1] - شوقي عطاء الله الجمل وعبد الله عبد رزاق إبراهيم، المرجع السابق، ص 133.

[2] - موسى فيصل محمد، موجز تاريخ افريقيا الحديث المرجع السابق، ص 133-134.

[3] - موسى فيصل محمد: المرجع السابق، ص 134-135.

كانت قرارات مؤتمر برلين الثاني 1884-1885م، تحث على الاستعمار الفعلي لقارة افريقيا ولا يكون هذا الا عن طريق الاحتلال الفعلي وهذه هي إشارة الانطلاق للتسابق المشؤوم على القارة الإفريقية وهذا ما أطلق عليه بالتكالب الاستعماري ""**Scramble for Africa**، وقسمت هذه الأخيرة بين الدول الأوروبية خاصة البحرية منها واستبعدت دول أخرى كهولندا والدنمارك، ودخلت قوة فتية جديدة في ميدان الصراع كألمانيا وإيطاليا وبلجيكا، وكان الصراع في أفريقيا نتيجة لصراع داخل القارة الأوروبية حول مناطق النفوذ[1]، ولقد تحصلت الدول الكبرى على نصيب الأسد في القارة الافريقية والجدير بالملاحظة أنه قبل انعقاد مؤتمر برلين الثاني سيطرت الدول الأوروبية على نسبة 10%.

من مساحة افريقيا ولكن بمجرد أن انعقد مؤتمر برلين الثاني وفي مدة زمنية أقل من 20 سنة استولى الأوروبيين على كامل القارة الإفريقية وفق قرارات مؤتمر برلين الثاني الذي أسفر عن تغيير الخريطة السياسية لقارة افريقيا ونظم إجراءات السيطرة العسكرية والاستعمارية.

توغلت بريطانيا من قواعدها الساحلية في غرب أفريقيا على مستعمرات منفصلة عن بعضها البعض، ودخلت ألمانيا في التوغو والكاميرون، أما فرنسا فقد توغلت في شمال غرب افريقيا ومحاولة منها لخلق إمبراطورية قارية صحراوية، بدأتها من الجزائر وتونس إلى المغرب وتوسعت على السنغال واحتلت منطقة الكونغو الفرنسية والصومال الفرنسي وساحل العاج ومدغشقر، ودخلت بريطانيا من الشمال الشرقي لأفريقيا من مصر واتخذتها قاعدة للتوسع في السودان ووادي النيل .[2]

وفي شرق افريقيا شرعت بريطانيا بالتوسع في "كينيا" و "أوغندا" وأعلنت حمايتها على الصومال 1884م، وضمت بوتسوانا وجنوب إفريقيا ونيجيريا وحتى ساحل الذهب، أما ألمانيا فتحصلت على مستعمرات واسعة في تنجانيقا وكانت مستعمراتها تتركز في جنوب غرب أفريقيا

[1] – حمدان جمال: استراتيجية الاستعمار والتحرير، ط 1، دار الشروق بيروت 1983، ص 121-122.

[2] – *R. W. Steel; some problèms of population in British west Africa، in Geog-Essays on British Tropical lands، london. 1956. P 27.*

والكاميرون والتوغولندا واستولت بلجيكا في الغرب على الكونغو، والبرتغال استولت على غينيا..[1]

ثانيا: استعمار شمال افريقيا:

يعتبر مؤتمر برلين الأول الذي انعقد سنة 1878م، استمرارا لسلسلة المؤتمرات الأوروبية التي تكرس التنافس الأوروبي في شمال افريقيا بعد مؤتمر فيينا 1815 م، واكس لاشابيل 1818 م، انعقد هذا المؤتمر الذي لعب فيه "بسمارك" دورا قياديا خاصة بعد تفوقه على فرنسا عام 1870 م وحقق الوحدة الالمانية، ثم انطلق ليكسب ألمانيا مكانة دولية بين الدول الأوروبية، وقد ناقش هذا المؤتمر خاصة قضية احتلال تونس التي أصبحت من نصيب فرنسا فيما بعد .[2]

1-الحماية الفرنسية على تونس 1881 م:

كان استيلاء فرنسا على الجزائر عام 1830م و قيامها باستغلال خيراتها سببا أساسيا في تمهيد الطريق أمامها للتوسع في بقية أقاليم المغرب العربي وكانت البداية من تونس المجاورة للجزائر من الجهة الشرقية، وكان لموقع تونس الاستراتيجي المطل على حوض البحر الأبيض المتوسط [3]، واقترابها من صقلية وإيطاليا كما يسمح لها التحكم في خطوط الملاحة في البحر الأبيض المتوسط، كما تمتلك إمكانيات اقتصادية هائلة وارضها صالحة للزراعة، هذا ما جعل جل الدول الأوروبية تطمع في استعمارها .[4]

لم يكن الفرنسيون وحدهم في ميدان التنافس على تونس ولكن كفتهم كانت الأرجح بسبب استيلائهم على الجزائر وبحكم الجوار فقد تسللوا الى تونس بمختلف الطرق غير الشرعية [5]، وكان ذلك بعد الضغط على دول شمال إفريقيا لإيقاف القرصنة البحرية في حوض البحر

[1] –عبد الله عبد رزاق إبراهيم، شوقي الجمل: تاريخ افريقيا ...، المرجع السابق، ص 152–153.

[2] – آن جرانت، هارولد تمبرلي: المصدر السابق، ص 495.

[3] – عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، شوقي الجمل: المرجع السابق، ص 61.

[4] – شوقي الجمل: المرجع السابق، ص 467.

[5] – إحسان حقي: المغرب العربي، دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت لبنان، د ت، ص 135.

الأبيض المتوسط «الجهاد البحري» وقيام بريطانيا بحملة تأديبية ضد الجزائر عام 1916م، وبهذا قدم باي تونس تعهدا بمنع السفن التونسية من فرض الإتاوات على السفن الأوروبية وأسر المسيحيين.

في عرض المتوسط هذا ما أثر على القوة البحرية التونسية التي كانت تعتمد على الإتاوات كمصدر اقتصادي [1]، أما الأحوال الداخلية كانت أكثر سوءا فتونس ولاية ضعيفة من حيث الامكانيات خاصة مع منتصف القرن 18م، كان الباي يحكم بطريقة عنيفة، ويمارس الحكم المطلق فهو المشرع للدولة ورئيس السلطة التنفيذية، وكانت تونس تعيش أوضاعا شبيهة بنظام الإقطاع الذي ساد أوروبا خلال العصور الوسطى.[2]

فرضت هذه الأوضاع بروز حركة الإصلاحات في مختلف المجالات ولكن عجز ميزانية الدولة عن مسايرة ما تتطلبه الإصلاحات من نفقات، جعل تونس في ضائقة مالية رمتها في حجر الدول الأجنبية بسبب الديون التي تراكمت عليها بسبب الإصلاح الذي أراد الباي محمد الصادق (1859 م-1881م)

إدخاله عندما كثرت النفقات [3]اضطر الى الاقتراض*[4] مما ادى الى الاشراف المالي عن طريق اللجنة المالية الدولية المؤلفة من فرنسيين وانجليزيين وايطاليين عام 1869م.[5]

أمام هذا الوضع الذي آلت إليه تونس اشتد التكالب الاوروبي عليها فإيطاليا كانت ترى فيها انها من اقرب الدول الافريقية إليها وإن استولت عليها اي دولة أوروبية فهذا تهديد مباشر لها [6]، أما بريطانيا فمنذ القرن 19م وهي تسعى الى الحفاظ على تركيا فكانت تراها أفضل من

---

[1] – يحيى جلال: العالم العربي الحديث، المرجع السابق، ص 232.

[2] –عبد الله عبد رزاق إبراهيم، شوقي الجمل: المرجع السابق، ص 62.

[3] – شوقي الجمل: المرجع السابق، ص 470.

[4]* – وصلت قروض تونس سنة 1862 م ما يقارب 28-مليون فرنك (انظر: زاهر رياض: استعمار افريقيا، المرجع السابق، ص 160.

[5] – سمير أمين: المغرب العربي الحديث، ترجمة جميل قادير، ط 3، دار الحداثة للطباعة والنشر بيروت، لبنان 1981، ص 122.

[6] – زاهر رياض: استعمار افريقيا، المرجع السابق، ص 162.

يحرس الطريق الى الهند، أما فرنسا فشرعت بالتدخل في تونس كما حصلت على عدة امتيازات مثل امتياز سكة الحديد الجزائرية التونسية واستغلال مساحات كبيرة من الأراضي.[1]

شن الحملة على تونس:

في شهر افريل سنة 1881 م، طلبت الحكومة الفرنسية من الباي التونسي مساعدته من اجل تسهيل مهمتها في التدخل فأصدر قرارا بالانسحاب من أمام القوات الفرنسية [2]، كانت الحملة من جنود فرنسيين يبلغ عددهم حوالي خمسة وسبعين ألف جندي ورصيد مالي كبير جدا .[3]

عندما استكملت القوات الفرنسية استعدادها على الحدود في 24 أفريل عام 1881م، عبرت هذه الأخيرة واحتلت إقليم الكاف والطبرقة دون مقاومة تذكر، وتقدمت القوات الفرنسية صوب العاصمة التونسية وحاصرتها واضطر الباي محمد الصادق في يوم 12 ماي سنة 1881م إلى توقيع معاهدة الحماية التي أطلق عليها اسم معاهدة الحماية التي أطلق عليها اسم "باردو"(**Bardo**[4*]) ، التي نصت على حرية فرنسا في احتلال المراكز التي تراها صالحة لنشر الأمن والسلم، كما استولت على الإدارة المحلية التي تسهل لها أداء مهامها وحماية الرعايا التونسيين ومصالح التونسية الخارجية .[5]

وقعت المعاهدة بين محمد الصادق "باي تونس" والجنرال الفرنسي "بريار "**Baryyere**، فثار الشعب التونسي ضد هذه المعاهدة، فأرسلت فرنسا 45,000 جندي للقضاء على المقاومة الرافضة لهذه الحماية، وإعادة الاحتلال من طرف السلطات الفرنسية.[6]

---

[1] – يحي جلال: المغرب العربي والاستعمار، المرجع السابق، ص 471.

[2]– زاهر رياض: استعمار افريقيا، المرجع السابق، ص 163.

[3] – زاهر رياض: استعمار القارة الافريقية استغلالها، المرجع السابق، ص 104.

[4*] – حملت هذه المعاهدة اسم باردو نسبة إلى القصر الذي وقعت فيه.

[5] – شوقي الجمل: المرجع السابق، ص 68.

[6] – زاهر رياض: استعمار القارة الافريقية واستغلالها، المرجع السابق، ص 104.

وفي شهر جوان عام 1883م أبرمت فرنسا معاهدة المرسى مع علي باي الذي خلف محمد الصادق [1]، والذي أقر وضع تونس تحت الحماية الفرنسية على أن يكون هو من يمثل فرنسا في تونس، كما يخول للحكومة الفرنسية الحق في الاشراف على الشؤون المالية وكانت هذه المعاهدات بداية الاستعمار الفرنسي لتونس و استغلال امكانياتها كمستعمرة في شمال أفريقيا.[2]

2-التدخل الفرنسي المغرب الأقصى: 1912م

بدأت فرنسا تتطلع إلى مراكش منذ أن استكملت احتلال الجزائر في عام 1830 م، ولكن لم تستطيع تنفيذ خطواتها إلا بعد سنة 1912 م، حين انتهت من فرض حمايتها على كامل التراب التونسي، وكانت فرنسا تعلم أن الأطماع الأوروبية كثيرة اتجاه المغرب، وخاصة إيطاليا واسبانيا وانجلترا التي تسيطر على مضيق جبل طارق المنفذ البحري تجاه المحيط الأطلسي ولقد فرضت حمايتها على مصر 1882، لوضع قناة السويس تحت سيطرتها وأن سيطرت على المغرب الاقصى يكون طريقها الى الهند مضمونا.[3]

أما ألمانيا فقد شرعت في التطلع الى الحصول على مستعمرات خارج أوروبا بعد تحقيق وحدتها سنة 1871 م، وكان موقع المغرب الجغرافي المميز، و امتداد سواحلها على البحر الأبيض المتوسط من جهة وعلى المحيط الأطلسي من جهة أخرى، والاشراف على مضيق جبل طارق سيسهل لها امكانية التحكم في الملاحة البحرية مستقبلا.[4]

وعندما لاحظت فرنسا كثرة المترصدين لاحتلال المغرب، عمدت الى عقد سلسلة من الاتفاقيات الدولية مع الدول المترصدة بالمغرب، ففي سنة 1902 م عقدت اتفاقية سرية مع

---

[1]- عبد الله عبد الرزاق براهيم، شوقي الجمال: المرجع السابق، ص 104.

[2] - زاهر رياض: استعمار القارة الافريقية واستغلالها، المرجع السابق، ص 105.

[3] - نفسه، ص 115.

[4] - جلال يحيى المغرب الغربي والاستعمار: المرجع السابق، ص 53.

إيطاليا كان مفادها أن تكف إيطاليا عن سياستها عن مضايقة فرنسا في المغرب وتترك المغرب لفرنسا مقابل ترك فرنسا حرية التصرف لإيطاليا في ليبيا.[1]

ففي سنة 1904 م وقع اتفاق الودي المشهور بين انجلترا وفرنسا بأن تطلق انجلترا يدها في مصر ويقابلها عدم التدخل في عرقلة النفوذ الفرنسي في المغرب.

كما عقد فرنسا اتفاقا آخر مع اسبانيا يتيح لفرنسا احتلال مراكش مع ترك جزء من المغرب لإسبانيا واحد[2]، ويتمثل هذا الجزء في منطقتي "سبتة" ومليلية" كما كانت لألمانيا مصالح اقتصادية في منطقة المغرب فهي الاخرى تطمع في أن يكون لها مجال نفوذ استعماري، في هذه المنطقة الحيوية من شمال أفريقيا وعندما أحست ألمانيا أن الاتفاق الثاني السري بين كل من فرنسا وإسبانيا من جهة وفرنسا وانجلترا من جهة ثانية يضر بمصالحها في المغرب، وعبرت عن رفضها الشديد من الموقف الفرنسي [3]بزيارة قام بها الإمبراطور "غليوم الثاني" الى طنجة في مارس 1905م.

ألقى اليوم الثاني خطابا هناك مفاده أن ألمانيا لن تسمح لأي دولة اجنبية بالمساس بحقوق السلطان المغربي الشرعية، استغل السلطان هذا الدعم الجديد من قبل ألمانيا وراح يدافع عن استقلاله، فدعا الى عقد مؤتمر الجزيرة*[4] عام 1906م الذي ضم كل من فرنسا والمانيا والنمسا وبريطانيا.[5]

كانت نتائج هذا المؤتمر انتصارا تاريخ لفرنسا حيث تقرر أن يتولى الفرنسيون الإشراف على القوات الشرطة المغربية في المدن الواقعة على سواحل المحيط الأطلنطي.

---

[1] – جلال يحي، المغرب والاستعمار، المرجع السابق، ص 57.

[2] – زاهر رياض: استعمار القارة الافريقية، المرجع السابق، ص 115.

[3] – عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، شوقي الجمل: المرجع السابق، ص 72–73.

*[4]– عقد هذا المؤتمر في مدينة الجزيرة الاسبانية في الفترة الممتدة ما بين 14 جانفي إلى 7 أفريل عام 1906 م (ينظر شوقي الجمل: المرجع السابق، ص 484.

[5] – زاهر رياض: استعمار القارة الافريقية، المرجع السابق ص 115.

وهكذا استغلت فرنسا هذه الفرصة الذهبية لتقوية نفوذها في هذه المدن، واتخذت الثورة بعض القبائل المغربية حجة للتدخل العسكري، فاحتلت مدينة وجدة الواقعة على الحدود الجزائرية عام 1907م وأنزلت بعض جنودها في مدينة الدار البيضاء في نفس السنة،

بحجة حماية المصالح الفرنسية وانتهى الأمر بتعيين السلطان عبد الحفيظ لمساعدة فرنسا في المغرب وبعدها انسحب الفرنسيون من الغرب عام 1909م.[1]

- الاحتلال الفرنسي للمغرب:

في سنة 1911 م أرسل السلطان عبد الحفيظ الى الحكومة الفرنسية يطلب الحماية من الثورات المتكررة، ولهذا عقدت معاهدة تسمح لفرنسا بالحماية إذا طلب السلطان منها ذلك، فكان هذا سببا في تدخل المانيا اذ ارسلت بارجة بحرية إلى ثغر أغادير بحجة حماية المصالح الألمانية ولكن سرعان ما وصلت فرنسا وألمانيا الى اتفاق مفاده أن تسمح ألمانيا لفرنسا بفرض حمايتها على المغرب وبالمقابل ان تتنازل فرنسا عن حقها في الكونغو الألمانية.[2]

في الثاني عشر من مارس عام 1912 م قام السلطان المغربي عبد الحفيظ توقيع معاهدة الحماية ليضع بذلك بلده تحت الحماية الفرنسية.[3]

وفي السابع والعشرين من شهر نوفمبر عام 1912م وقع اتفاق بين اسبانيا وفرنسا لتسوية المسائل العالقة بين البلدين نتيجة إعلان فرنسا الحماية على المغرب لينتهي الامر الى اعلان الحماية المزدوجة على المغرب حماية فرنسية واسبانية.

[1] – زاهر رياض: استعمار افريقيا، المرجع السابق، ص169.

[2] – زاهر رياض: استعمال القارة الافريقية واستغلالها، المرجع السابق، ص 116.

[3] – زاهر رياض: استعمار افريقيا، المرجع السابق، ص170.

عينت فرنسا الجنرال "ليوتي **Lyautey**"[1*] أول مقيم عام لها في مراكش فبدأ يخطط لنظام الإدارة الجديدة وبعد استقالة مولاي عبد الحفيظ بسبب المطالب الفرنسية المجحفة قامت فرنسا باختيار ابنه مولاي يوسف مكانه.[2]

3-الاحتلال الإيطالي لليبيا:1911م

نزلت ايطاليا الى ميدان الاستعمار متأخرة نتيجة للظروف الداخلية التي كانت تعاني منها وبالرغم من هذا فهي تسعى دائما الى كسب مركز مرموق في حوض البحر الأبيض المتوسط لذلك عملت على غزو ليبيا كخطوة أولى نحو توسعها الاستعماري الامبريالي الذي قد شرعت فيه باحتلال الصومال واريتريا في جنوب شرق إفريقيا، كما كانت تتطلع الى البلاد التونسية التي كانت ترى فيها امتدادها الطبيعي ومجالها الجغرافي الحيوي، ولكن فرنسا سبقتها لذلك هذا الأمر كان له صدى كبير في نفوس الإيطاليين واعتبرها ضربة موجهة لكرامتهم ومكانتهم ومصالحهم في حوض البحر الأبيض المتوسط.

وتعود أسباب الحرب الإيطالية التركية الى مؤتمر برلين في الفترة الممتدة من جويلية إلى أوت عام 1878م، وسيطرت شخصية المستشار الألماني بيشماك الذي كان لديه هدفين رئيسيين هما جلب روسيا القيصرية الى جانبه وإلهاء فرنسا عن الثأر من ألمانيا إثر هزيمة 1870م، وفي نفس الوقت تحريض إيطاليا على الإستيلاء على ذلك القطر وقد رفضت هذه الأخيرة العرض تجنبا لدخوله في الحرب مع فرنسا، وكان "بيشماك" من خلال هذه الخطوة هو جذب إيطاليا إلى جانب ألمانيا وإلهاء فرنسا بتوريطها مع إيطاليا في نزاع جديد من جهة أخرى وفي إحدى اللقاءات بين وفد بريطانيا وايطاليا طرحت فكرة إقليم طرابلس على إيطاليا.[3]

كانت اشارة الاعتراف بمصالح إيطاليا في المنطقة أما قضية ليبيا فقد نوقشت لأول مرة في البرلمان الإيطالي في 6 أفريل 1881م وبدأت معالم هذه القضية تتضح أكثر عندما

[1*] باولو مالتيري: ليبيا أرض الميعاد، تعريب عبد الرحمن سليم العجيلي ومراجعة محمد علي التايب، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، ليبيا 1979، ص 20.

[2] – شوقي الجمل: المرجع السابق، ص 487.

[3] – نفسه، ص 22.

تحصلت إيطاليا سنة 1902 على موافقة فرنسا مقابل تخليها عن كل المطالب نحو تونس ولقد عقد اتفاق سري يضمن لكل من البلدين حرية التصرف في طرابلس ومراكش .[1]

إن المرحلة الممتدة (1902–1910) مرحلة جمع المبررات والبواعث والتي أصبحت معروفة لدى الرأي العام الإيطالي، ولكن لم تكتسي صبغة الإلحاح إلا بحلول سنة 1911م، بلغت الدعاية ذروتها وعجلت نشوب الحرب خاصة بسبب الحرب الإعلامية التي كانت تقودها الصحافة يوميا.[2]

عندما اطمأنت إيطاليا من مواقف الدول الاوروبية أعلنت الحرب سنة 1911م بذريعة فقدان الأمن في ليبيا ويضر بمصالحها، كان هذا القرار بالحرب وشرعت في العمليات الحربية في أكتوبر 1911م.[3]

حاولت تركيا توسيط الدول الكبرى في هذا النزاع الذي نشب بينها وبين إيطاليا ولكن الدول الاوروبية أعلنت الحياد واضطرت تركيا إلى الرضوخ لمطالب إيطاليا و أبرمت معها معاهدة سلمت لها بموجبها سنة 1912م.[4]

وهكذا وقع جل الشمال الأفريقي بمشرقه ومغربه بين مخالب الدول الأوروبية الاستعمارية التي لا ترحم قطر بعد قطر.

ثالثا: التوسع الأوروبي على بقية افريقيا:

أحدث مؤتمر برلين الثاني تغيرات في السياسة الأوروبية فبعد 1885م، درست أسس التوسع بالطرق الجديدة خاصة من طرف فرنسا والمانيا وذلك بالتقيد بشروط وقرارات المؤتمر.[5]

---

[1] – بالو مالتيزي،ليبيا ارض الميعاد: المرجع السابق، ص 22.

[2] – نفسه: ص 47.

[3] – جلال يحيى: التنافس الأوروبي في شرق أفريقيا: المرجع السابق، ص 95.

[4] – بالو مالتيزي: المرجع السابق، ص 47.

[5] – الدليمي خالد عبد منال: بسمارك ودوره في رسم السياسة الخارجية الألمانية (1871–1890م)، مجلة كلية الآداب، العدد 98، الجامعة الإسلامية بغداد، ص 108.

فاستغلت كل من فرنسا وبريطانيا بدايتهما المبكرة في المجال الاستعماري وبالخصوص في القارة الإفريقية على الاستيلاء على أكبر مساحة استعمارية من القارة الافريقية وشغلت كل دولة في مجال.

1-التوسع في افريقيا الغربية:

لقد اختلف المؤرخون والجغرافيون في تحديد حدود المجال الجغرافي لغرب أفريقيا ولكنهم اتفقوا على أنها تلك المنطقة التي تمتد من غرب أفريقيا وتطل على المحيط الأطلسي من الجهة الغربية والجنوبية.[1]

كما انه هناك من يورد تعريفا آخر لمنطقة غرب إفريقيا ويرى أنها هي تلك الدول التي يحيط بها المحيط الأطلسي غربا ومن الجهة الشمالية دولتي النيجر ومالي ومن الجنوب خليج غينيا وشرقا بحيرة تشاد ومن الجنوب الشرقي الكاميرون[2]. ويضم هذا الإقليم حوالي 15 دولة وهي:(غامبيا، غينيا بيساو، السنغال، سيراليون، غينيا، ليبيريا، كوت ديفوار، غانا، بوركينا فاسو، مالي، النيجر، بينين، الطوغو، نيجيريا وموريتانيا)، وكانت تسمية إفريقيا الغربية يمثل مواطن الجماعات الزنجية النقية وتعني الزنوج الحقيقيين.[3]

2-المستعمرات الفرنسية في غرب أفريقيا:

كانت علاقة فرنسا بهذا الاقليم ذات طابع تجاري مثلها مثل بقية الدول الأوروبية ويرجع تاريخها الى القرن17م، عندما قام الفرنسيون بإنشاء محطة تجارية في السنغال وانتهى الأمر الى فرض السيطرة العسكرية على المنطقة، وتمكنت فرنسا في العصر الحديث من تكوين إمبراطورية استعمارية أولهما في عهد نابليون بونابرت عام 1814م، والثانية من خلال احتلال

[1] – ذهني الهام محمد علي: جهاد الممالك الإسلامية في غرب أفريقيا ضد الاستعمار الفرنسي (1850-1914)، دار المريخ الرياض-السعودية، 1988 ص 19.

[2] – العقاد أنور عبد الغني: الوجيز في اقليمية القارة الأفريقية، دار المريخ الرياض-السعودية 1982، ص 260.

[3]– زبادية عبد القادر: الحضارة العربية والتأثير الأوروبي في إفريقيا الغربية جنوب الصحراء، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1989م، ص 11.

الجزائر وبسط نفوذها على كامل شمال إفريقيا (تونس-المغرب) هذا ما سهل لها التوسع في غرب القارة الافريقية.

إن التوسع الفرنسي في إقليم غرب إفريقيا يسير بوتيرة بطيئة جدا ويسوده الحذر والصبر حتى تمكنت من بناء إمبراطورية واسعة ومترامية الأطراف بلغت مساحتها حوالي 4.5 مليون كلم مربع حتى أصبح يطلق عليها اسم إفريقيا الغربية الفرنسية [1]، وكانت تضم كل من النيجر، غينيا، كوناكري، بوركينا فاسو، كوت ديفوار وبنين.[2]

كان التوسع الفرنسي في نهر النيجر بفضل المستكشفين وازدادت رغبتها بهذا الحوض نظرا لأهميته الاقتصادية فقد جعلته جسر وصل بين مستعمراتها الجزائر والسنغال.[3]

تمكنت فرنسا من عقد عدة معاهدات وعلاقات تجارية مع زعماء القبائل لقد وجدت فرنسا صعوبة كبيرة في التوسع على نهر النيجر نتيجة عدة أسباب منها نقص الخبرة العسكرية والمناخ الحار وهزيمتها أمام ألمانيا في حرب 1871م.

ولكن تمكن وزير البحرية الفرنسي "جون برنار" الذي اختار سياسة التوسع شرقا نحو السنغال عن طريق القوة أو اللين[4] وبعدما تمكن من هزيمة مقاومة أحمد شاغو سنة 1881م وتوقيع معاهدة الحماية مدت فرنسا نفوذها إلى منطقة تمبكتو [5]، وفتح لها الطريق للسيطرة على دول الجوار، ففي سنة 1898م تمكن الفرنسيون من الوصول الى بوركينا فاسو وأحكمت السيطرة على غينيا الغربية أو ما يسمى بمستعمرات أنهار الجنوب.

تعتبر غينيا من أكبر المستعمرات الفرنسية من حيث الكثافة السكانية، لم يكن الاهتمام الفرنسي بهذا الخليج ذو أهمية كبيرة في البدايات الأولى للاستعمار ولكن بعد القرن19 ازدادت

---

[1] – ذهني الهام محمد علي: جهاد الممالك: المرجع السابق، ص 58-59.

[2] – محمد حملي علي: الاكتشافات الجغرافية: المرجع السابق ص 311.

[3] – في جي دي: تاريخ غرب أفريقيا، ترجمة يوسف ناصر، الطبعة 1، دار المعارف القاهرة، 1982، ص 70.

[4] – حلمي محروس اسماعيل: تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر من الكشوفات الجغرافية إلى قيام الوحدة الافريقية، ج1، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية مصر، 2004، ص 276.

[5] – ذهني الهام محمد علي: جهاد الممالك: المرجع السابق، ص 68.

أهمية هذه المنطقة عندما اكتشف الرحال "موليان" منبع نهر غامبيا واعلن ان نهر النيجر وغامبيا والسنغال لهم منابع منفصلة.

يعتبر الاستعمار الفرنسي من أكبر الدول الأوروبية التي تتبع وتنتهج سياسة الغزو العسكري وذلك في عهد الجمهورية الثانية (1870م) حيث تمكنت من السيطرة على كامل الأراضي التي خلف محطاتها التجارية على سواحل غينيا.[1]

تمكنت فرنسا من السيطرة على كامل خليجي غينيا والبنين وساحل العاج ولكن المنافسة الشديدة التي تلقتها من طرف بريطانيا وألمانيا الدولة المؤسسة حديثا والتي تسعى إلى فرض نفسها في أوروبا والحصول على أكبر عدد ممكن من المستعمرات في أفريقيا جعل فرنسا تطمع أكثر في تأسيس امبراطورية استعمارية واسعة جدا.

أما في سغامبيا ضمت كل من السنغال وغامبيا وسيطر عليها الفرنسيون عندما أنشؤا أول محطة تجارية لهم فيها سنة 1626م' اتخذتها فرنسا كقاعدة انطلاق لتوسعاتها داخل القارة ولكن سرعان ما فقدتها بسبب حربها مع إنجلترا واستعادتها بعد مؤتمر فيينا 1815م[2]، واجهت فرنسا في هذه المنطقة مقاومة إسلامية شرسة وباسلة على يد "الحاج عمر" عام 1858م.[3]

3–التوسع البريطاني في غرب أفريقيا:

يعود الوجود البريطاني في غرب أفريقيا الى القرن السادس عشر ميلادي ففي البداية كان يقتصر على السواحل بسبب تجارة الرقيق التي سيطر عليها البريطانيون خلال القرن 18 ميلادي.

تركز الوجود البريطاني في بداية الأمر على سواحل سيراليون، غانا، ساحل الذهب ونيجيريا وظلت هذه المحطات وحدات منفصلة عن بعضها البعض من خليج غانا إلى المناطق الداخلية.

---

[1] – دهني الهام محمد علي: جهاد الممالك، المرجع السابق، ص ص117–119.

[2] – حلمي محمد اسماعيل: المرجع السابق، ص 271.

[3] – إسماعيل أحمد ياغي ومحمود شاكر: المرجع السابق، ص 226.

كانت السيراليون هي أول منطقة في غرب أفريقيا سيطر عليها البريطانيون وكان ذلك في القرن 17 أين كانت السفن الانجليزية ترسو في هذه المنطقة لنقل الرقيق «العبيد» نحو العالم الجديد «قارة أمريكا» [1]، فبعد قرارات مؤتمر فيينا 1815 م الذي حرم تجارة الرقيق أصدرت بريطانيا مرسوم 1833 م الذي يحرم تجارة الرقيق في ممتلكاتها وقامت هذه الأخيرة بضم كل من غينيا والسيراليون إلى مناطق نفوذها.[2]

ففي ساحل الذهب «غانا» كان البرتغاليون هم السباقون الى غانا وأطلقوا عليها ساحل الذهب لان الذهب كان المورد الرئيسي للمتاجرة في هذه المنطقة، وبعد البرتغاليين خلفهم الهولنديون وبعدهم الفرنسيون وتمكنت بريطانيا في القرن الثامن عشر أن تساهم بنصيب وفير من تجارة هذه المنطقة عن طريق شركاتها التجارية [3]، وفي سنة 1896م فرضت السيطرة الكاملة على المنطقة بعدما تمكنت من اعتقال أهم زعمائها [4]وفي سنة 1919م ضمت بريطانيا القسم الغربي مستعمرة التوغو إلى غانا.[5]

أما نيجيريا فأول من طرق باب الاستعمار فيها هم البرتغاليون وكان ذلك عام 1553م فبريطانيا لم تكن لها أي علاقة بهذه المنطقة إلا في سنة 1827م[6]، لم تسيطر انجلترا على نيجيريا دفعة واحدة بل سيطرت في البداية على "لاجوس" عام 1851م وبعد مرور 10 سنوات حولتها إلى مناطق نفوذها ووصل النفوذ البريطاني الى الهوسا.[7]

استطاعت الشركات التجارية البريطانية أن تضاعف نشاطها في تجارة زيت النخيل إلى عقد أكثر من 400 اتفاقية مع الزعماء المحليين بعد توقيع معاهدة 1890م التي تمكنت

---

[1] – إسماعيل احمد ياغي ومحمد شاكر: المرجع السابق ص 233.

[2] – وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم، شوقي الجمل المرجع السابق، ص 304.

[3] – اسماعيل احمد ياغي ومحمد شاكر: المرجع السابق، ص 235.

[4] – عبد الله عبد الرزاق إبراهيم شوقي الجمل: المرجع السابق، ص 304.

[5] – رياض محمد وعبد السوال كوثر: افريقيا دراسة لمقومات القارة، دار النهضة العربية بيروت، د ت، ص 57.

[6] – عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، شوقي الجمل: المرجع السابق ص 305.

[7] – رياض محمد وعبد السوال كوثر، فريقيا دراسة: المرجع السابق، ص 57.

بريطانيا بموجبها من حرية التصرف في نيجيريا وبعد فترة زمنية قصيرة تمكنت بريطانيا من فرض سيطرتها والتوسع على المناطق المجاورة.[1]

4-التوسع البلجيكي والألماني في شرق افريقيا.

أ/ الاستعمار البلجيكي للكونغو: إن حوض الكونغو هو قلب القارة الافريقية يحده من الشمال مرتفعات متجاورة وشرقا فروع بحيرة تنجانيقا وجنوبا أحواض الزنبيزيولوجي، وهو يمتد على الأرض التي يمر عليها النهر وروافده وبحيرة تنجانيقا، ولديه إمتداد من دائرتي عرض 2 إلى 30 جنوبا وهو يطل على المحيط الأطلسي.[2]

لقد اختلف الجغرافيون في تحديد الموقع الفلكي لحوض الكونغو فمنهم من يحدد انحصاره بين دائرتي عرض 20 و5 أو بين دائرتي عرض 28 و13 جنوب خط الاستواء وبين خطي طول 10 و12 شرقا و15 و31 غربا.[3]

كانت الكونغو منذ القرن الخامس عشر شاسعة جدا من حيث المساحة ويشمل كل من أنغولا وجمهورية الكونغو الشعبية والكونغو الديمقراطية وأجزاء من الجابون.

يعتبر الملك ليوبولد الثاني أول من أشعل فتيل استعمار أفريقيا بسبب صغر دولته وسلطته وأراد الاستفادة من الاستعمار لحسابه الشخصي وخاصة بعدما اشتد التنافس بين الدول الأوروبية حول اكتشاف القارة.

تمكن الملك ليوبولد الثاني في سنة 1886م من وضع مشروع مستعمرة بلجيكية في وسط أفريقيا.[4]

أعلن مؤتمر برلين الثاني عن قيام دولة الكونغو الجديدة.

---

[1] – أحمد ابراهيم دياب: لمحات من التاريخ الافريقي الحديث، ط 1، دار المريخ السعودية، 1982، ص 141.

[2] – محمد الكامل حسني: مسألة حوض الكونغو من خلال مؤتمر برلين (1884 م-1885م)، (رسالة ماجستير) جامعة الجزائر 2011 ص 12.

[3] – رياض محمد عبد السوال كوثر: المرجع السابق، ص 430.

[4] – يحيى جلال: تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص 238.

تحت إدارة جمعية الكونغو برئاسة الملك ليوبولد الثاني ونتيجة اعتراف المؤتمرون بالمستعمرة الجديدة تغيرت مباشرة الخريطة السياسية للكونغو فقسم هذا الاخير الى جزئيين: جزء بلجيكي والآخر فرنسي.[1]

استغل الملك البلجيكي ثروات الكونغو استغلالا بشعا فجعل الكونغو في زمانه من أسوء المستعمرات حيث أسس ملك بلجيكا الكثير من الشركات التي عادت عليه بالأموال الطائلة والوفيرة وأنشأ شركة الكونغو للتجارة والصناعة عام 1887م وشركة الخطوط الحديدية عام 1889م، ولقد كان حريصا على تحقيق أرباح أقصر وقت ممكن وبلغ به الطمع أن أصدر عام 1889م قرارا نص فيه «بأن كل الأراضي الخالية في الكونغو هي ملك لدولته»، وكان يسعى من وراء هذا القرار إلى نزع الأراضي من السكان وتشريدهم لأنه لا توجد في منطقة الكونغو كلها أرض خالية.

إن الغريب في الأمر أن الملك ليوبولد الثاني طلب الغاء تجارة العبيد التي يقترفها العرب على حد قوله، ولكنه نسي أنه يمتلك أراضي كبيرة ومساحات شاسعة والموظفين العاملين كلهم عبيد.[2]

عملت بلجيكا على ممارسة الاستنزاف الاقتصادي في حق الكونغو وعانى الشعب الكونغولي من عمليات الاستغلال المنظم لخيراته طوال فترة الاحتلال البلجيكي اليوبولدي باستغلال اليد العاملة الرخيصة، وسوء المعاملة وكانت النتيجة وخيمة على الكونغو وتتمثل في النقص الفادح في عدد السكان جراء التعذيب وجلب الأموال عن طريق الاستثمارات الأجنبية ووفق ما تقتضيه السياسة الاستعمارية.

وبهذا اكتملت مسيرة ليوبولد الاستعمارية بالسيطرة المطلقة على كامل الكونغو وممارسة سياسة النهب والاستنزاف تاركا شعب الكونغو يعاني من ويلات الاستعمار.

---

[1] – زاهر رياض: المرجع السابق، ص 146.

[2] – جوزيف كي زيربو: تاريخ افريقيا السمراء، ترجمة يوسف شلب الشام منشورات وزارة الثقافة دمشق سوريا، 1994 ص 815-816.

ب–الاستعمار الألماني في شرق أفريقيا:

استطاعت ألمانيا في النصف الثاني من القرن 19 من السيطرة على أكبر جزء من شرق أفريقيا والذي يمتد من سواحل المحيط الهندي شرقا إلى البحيرات الكبرى غربا ومن مصب نهر الاومبا على المحيط الهندي شمالا الى نهر روفوما جنوبا.[1]

ويعود أصل التوسع الاستعماري الألماني في شرق أفريقيا إلى نشاط شركاتهم التجارية المبكر في المنطقة خاصة في غرب القارة ثم انتقل الى شرقها حيث استهلكها بتجارة الرقيق، ثم الى تجارة الاصداف بشرقها واستمر الاستعمار إلى غاية 1914م. [2]

رابعا: الحركة الاستعمارية وتأثيره على العلاقات الأوروبية:

كانت قارة إفريقيا آخر المناطق التي جلبت أنظار الاوروبيين بعد مؤتمر برلين الثاني (1884–1885)، والذي قام بموجبه بتقسيم القارة الافريقية إلى مناطق نفوذ بين الدول الأوروبية وهذا التقسيم أثار حدة التنافس فظهرت عدة أزمات دولية أثرت في العلاقات الأوروبية بشكل كبير بسبب التنافس الاستعماري ونمو القومية.

1–حرب البوير:1879م

البور هم جماعة من الهولنديين الذين استقروا في منطقة جنوب افريقيا منذ الكشوفات الجغرافية، والاستعمار الهولندي لمنطقة جنوب أفريقيا أمام التنافس الاستعماري الذي شهدته المنطقة تمكنت بريطانيا من بسط نفوذها عليها ولم يبق للبور سوى جمهوريتين: الترانسفال واورنج ولكن بعد اكتشاف الألماس عام 1869م والذهب في عام 1885م أرادت بريطانيا ضم هاتين الجمهوريتين إلى مستعمراتها ثار البوريون ضد السيطرة البريطانية محتفظين باستقلالهم فاندلعت الثورة من 1879م إلى غاية 1881م.[3]

---

[1] – بوسليماني عبد الرحمن: الاستعمار الألماني في شرق أفريقيا (1885–1914)، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر 02، 2017، ص 20.

[2] – بو سليمان عبد الرحمن، نفسه، ص ص 52–53.

[3] – فرغلي علي ننس: تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، الإسكندرية مصر، ط1، 2008 ص 218.

لقد أدى اكتشاف الذهب في منطقة ترانسفال إلى ظهور حركة واسعة من الهجرات من مختلف المناطق قصد الاستثمار في مناجم الذهب فسارع البوريون والسكان الأصليين لمنعهم من الدخول فيكون بهذا انتقل الصراع إلى المناطق الساحلية.

حاولت بريطانيا وضع جمهورية ترانسفال تحت الراية البريطانية وذلك عام 1890م ولكنها فشلت فشلا ذريعا وبعد عدة محاولات تمكنت بريطانيا من ضمها إليها عام 1902م.[1]

2-مؤتمر الجزيرة الخضراء 1906م

دعت ألمانيا إلى عقد مؤتمر الجزيرة الخضراء في 16 جانفي 1906 م وحضره 12 مندوب من مختلف الدول الأوروبية ولكن سرعان ما تحول الإجتماع إلى صراع دبلوماسي بين ألمانيا وفرنسا من أجل حبس النبض حول الاتفاق الذي ابرم بين فرنسا وانجلترا ولكن سرعان ما تبين لها أن بريطانيا تساند فرنسا وأيدها كل من روسيا واسبانيا وايطاليا ولم تجد ألمانيا الى جانبها سوى النمسا.

وبهذا تمكنت فرنسا من الانتصار سياسيا على ألمانيا في هذا المؤتمر وأقر هذا الأخير بإنشاء قوة بوليسية فرنسية في منطقة مراكش مع بناء بنك يكون تحت إشراف كل من إنجلترا، اسبانيا، فرنسا وألمانيا كما تتكفل فرنسا بنظام الجمارك على الحدود الجزائرية وتقوم إسبانيا بإدارة منطقة الريف وما جاورها.[2]

3-أزمة البلقان الأولى 1908م:

شهد العقد الأول من القرن العشرين اشتعال نار القومية وخاصة في منطقة البلقان حتى أصبحت توصف بالقنبلة الموقوتة مستعدة الانفجار في أي وقت، فكانت لكل دولة بلقانيه مشروع قومي، كرومانيا كانت تطالب بضم الملايين من الرومانيين الذين يعيشون في إقليم

[1] – مجلة المؤرخ العربي: مجلة فصلية تاريخية محكمة تعنى بشؤون التراث والتاريخ العربي تصدر عن الأمة العامة الاتحاد العربي بغداد، العدد 31، ص 128.

[2] – عبد العظيم رمضان: تاريخ أوربا والعالم في العصر الحديث، دار المريخ للنشر والتوزيع، د ط، د ت، ص 190.

ترانسلفانيا وأجزاء من صربيا في حين كان هم اليونان الاستيلاء على بلغاريا ثم مقدونيا لاستكمال مشروعه التوسعي على الحدود.

اما صربيا فكان همها تحرير الصربيين من إمبراطورية هبسبرج.[1]،هذه الامراطورية النمساوية التي سيطرت على الأراضي المنخفضة وإقليم وجزاء من ايطاليا ,

لقد تمكنت النمسا في عام 1908 من اقتطاع اقليم البوسنة والهرسك الذي كان تابعا للدولة العثمانية في شبه جزيرة البلقان، ولكن في عام 1908 م احتجت صربيا التي كانت مدعمة من روسيا القيصرية، ووقفت ألمانيا إلى جانب حليفتها النمسا وهذا ما زاد من حدة التوتر وجعل البلقان بؤرة التوتر بين النمسا وصربيا.

جميع التطورات كانت تسير ضد ألمانيا والنمسا ولكن الظروف الدولية التي سادت تلك الفترة خاصة من القوى العسكرية الكبرى التي تخشى من وقوع الحرب قبل أوانها عمدت إلى تجنيد كل الوسائل لتدعيم الاستقرار والسلم وحتى إلى نزع السلاح وهذا ما جسده مؤتمر لاهاي عام 1907م.

كادت الحرب أن تعصف بأوروبا قبل أوانها نتيجة إعطاء النمسا البوسنة والهرسك الأمر الذي أزعج الدب القطبي «روسيا».[2]

وبهذا بدت الحرب وشيكة، وكانت روسيا تظن أنه يقف إلى جانبها كل من فرنسا وانجلترا، ولكن خابت أمال روسيا لأن فرنسا لم تبد أي اهتمام كما أن بريطانيا رفضت إعطاء أي أمل بما يخص البنود المتعلقة بالمنافذ البحرية.

واهتدت النمسا إلى فكرة دفع مبلغ مليونين ونصف إلى الدولة العثمانية عما فقدته الأخيرة في البوسنة والهرسك لكي لا يكون أي جدوى من عقد مؤتمر أوروبي شامل كما اقترحت ألمانيا على روسيا.

---

[1] – عبد العزيز سليمان نوار، محمود جمال الدين: التاريخ الأوروبي الحديث من النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الأولى ،دار الفكر العربي ،دط ،2013، ص 449.

[2] – فرغلي علي تنس، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر: المرجع السابق، ص 449.

في 18 مارس 1909 أن تعلن النمسا عن قبول تركيا لضمها للبوسنة والهرسك وتتبادلان مذكرة الاعتراف، وبهذا تكون الدول الأوروبية قد تمكنت من إنهاء الأزمة التي كادت أن تهز النظام القائم في أوروبا.[1]

4-ازمة البوسنة 1908م:

إن ظم البوسنة والهرسك إلى النمسا في سنة 1908م، أثار استياء وغضب شديد لدى الصربيين بسبب ضم حوالي مليون صربي إلى النمسا وعدم ضمهم الى صربيا قصد إقامة الوحدة الوطنية اليوغسلافية

المنشودة، كما أن صربيا لم تستطع منع ما يحدث واستنجدت بروسيا، ولكن هذه الأخيرة كانت منشغلة بهزيمتها في الحرب اليابانية الانجليزية أما ألمانيا فقد أعلنت أنها مع النمسا في أي قرار تتخذه وكان هناك إصرار كبير من جانب النمسا على تنفيذ مشروعها بالقوة العسكرية كما صرح والي النمسا قائلا أنه ينوي مهاجمة صربيا ومحوها من الخريطة، بالرغم من هذا فإن النار القومية التي كانت تشتعل في صربيا من أجل تحقيق مشروع صربيا الكبرى عمق فجوة العداء بين النمساويين والصربيين.[2]

لم تتمكن النمسا من الهجوم على صربيا بسبب تراجع ألمانيا عن قرارها في مساندة النمسا ولكن أصحاب الحركة القومية في صربيا طلبوا من رعايا الولايات المتحدة الأمريكية والبوسنة والهرسك للاتحاد ممثلين لهم في جمعية الاتحاد والتراقي، وأمام هذا الوضع أتيحت للنمسا فرصة من ذهب وهي ضم البوسنة والهرسك بسبب اشتغال الدولة العثمانية بالثورات الداخلية كما تقضي على أمل الصربيين بضم البوسنة والهرسك مستقبلا إلى صربيا.[3]

[1] – فرغلي علي تنس:المرجع السابق، ص 451.

[2] – بطريق عبد المجيد: التيارات السياسية الحديثة والمعاصرة 1851-1970، دار الفكر العربي القاهرة، مصر 2006، ص 152.

[3] – عبد العزيز سليمان نوار، محمود جمال الدين، التاريخ الأوروبي الحديث: المرجع السابق، ص 434.

5–أزمة أغادير 1911م:

في عام 1911م احتلت الحكومة الفرنسية مراكش وأعلنت الحماية العسكرية حتى مدينة فاس، وفي نفس الوقت جهزت الحكومة الاسبانية جيشا شرع في التغلغل من المناطق الشمالية، فتأكدت ألمانيا أن هناك مؤامرة تحاك ضدها، وتتمثل في تقسيم مراكش بين فرنسا وإسبانيا ولم تحترم فرنسا قرارات الجزيرة الخضراء (1906م) ورعايا الدول الأوروبية.[1]

استغلت فرنسا الأحوال المتأججة في فارس وقامت بالحماية وكان رد فعل ألمانيا عسكريا مباشرا، فأرسلت بارجة بحرية إلى مدينة أغادير بحجة حماية رعاياها، ورد فعل على الحملة العسكرية التي قامت بها فرنسا إلى منطقة فاس عام 1911م، في 04 نوفمبر من نفس السنة عقد مؤتمر دولي في مدينة أغادير للبحث في القضية وتم الإتفاق على ما يلي:

– الاعتراف الألماني بالحماية الفرنسية على مراكش وعدم التدخل في المفاوضات الإسبانية الفرنسية وبشرط أن تقوم فرنسا على بعض الأراضي الخصبة في منطقة الكونغو لصالح ألمانيا، وضمان الحقوق التجارية لكافة الشعوب الأوروبية في مراكش.[2]

6–الحرب الإيطالية التركية 1911 م:

كانت أزمة أغادير فرصة ذهبية أمام إيطاليا لتحقيق مطامعها الاستعمارية (ليبيا)، فقد وجهت يوم 26 سبتمبر 1911 م إنذارا نهائيا الى تركيا وبعد ثلاثة أيام أعلنت الحرب واستولت على شاطئ طرابلس، اضطرت تركيا إلى القبول بالأمر الواقع وتنازلت عن كل من ليبيا، بنغازي ودرنة لإيطاليا.

أمام الوضع الراهن وقفت ألمانيا إلى جانب تركيا هذا ما أثر سلبا على الحلف الذي كان يتكون من النمسا، وإيطاليا، وألمانيا وتسبب في خروج إيطاليا وأعلنت الحرب على ألمانيا في الحرب العالمية الأولى 1913م.[3]

---

[1] – عبد العظيم رمضان، تاريخ أوروبا والعالم: المرجع السابق، ص 196.

[2] – فرغلي علي ننس: المرجع السابق، ص 449.

[3] – عبد العظيم رمضان: المرجع السابق، ص 196.

7-أزمة البلقان الثانية (1912-1913م):

كانت النمسا تسعى للقضاء على الفكرة التي تروج بالصرب الكبرى و أعقاب أزمة البوسنة والهرسك فرضت الحصار الاقتصادي ولكنها لم تفلح وبعدها أيقنت أن القوة هو الحل الأمثل لإجهاض دولة الصرب الكبرى للمحافظة على ممتلكاتها «الإمبراطورية النمساوية»، وخاصة أن لهيب الحركة القومية اشتعل في مقدونيا التي كانت تضم بلغاريا والصرب ضد الحكم العثماني. [1]

سارعت الدول الأوروبية ومن بينها فرنسا مع روسيا لإيجاد حل ضد هذه العصبية ولكنهما لم تفلحا، فأعلن سكان الجبل الأسود الحرب ضد الدولة العثمانية وتبعه في ذلك دول العصبة (اليونان، صربيا، بلغاريا) وتمكنت من تحقيق موجة من الانتصارات، ولكن الدول الأوروبية التي لها مصلحة في البلقان تدخلت لتحل المشكلة سلميا وعقدت الصلح بين الدولة العثمانية ودول البلقان ولكن سرعان ما عادت دول العصبة إلى الحرب مجددا.[2]

إن الحرب البلقانية الثانية ما بين 1912م إلى غاية 1913م خرجت بنتائج هي من ستشعل فتيل الحرب العالمية الأولى وتعاني جميع الشعوب العالم من ويلاتها.

[1] – عبد العزيز سليمان نوار، محمد جمال الدين: المرجع السابق، ص 438-439.

[2] – عبد العظيم رمضان: المرجع السابق، ص 199.

الخاتمة

الخاتمة:

من خلال هذا البحث الذي تناولت فيه مؤتمر فيينا وعلاقته بالحركة الاستعمارية الأوروبية الجديدة، والتي بدأت مع بداية القرن التاسع عشر خاصة على القارة الإفريقية، يظهر هذا المؤثر كان بمثابة الروح الجديدة التي حركت الاستعمار الحديث ووجهته في بداية الأمر إلى شمال القارة وبعدها ليشمل كامل أجزاء القارة.

كما أن لهذا المؤتمر توجه جديد بالنسبة للدول الأوروبية والمتمثل في تخليها عن الصراع الداخلي «في القارة الأوروبية» وتوجيه أنظارها نحو الخارج لاسيما شمال إفريقيا وبعدها غربها ووسطها والتوجه نحو شمال إفريقيا ليس فقط بحكم الموقع الجغرافي بل نتيجة للصراع الطويل، لا سيما بعد الصورة البطولية التي ظهرت بها الدولة الجزائرية خلال العهد العثماني فجاء المؤتمر كتوجيه لموقف الدول الأوروبية ضد ما أسمته بالقرصنة.

لكن الحقيقة كانت غير ذلك، إذا كان الغرض من إحياء عهد الحملات الأوروبية المتواصلة على شمال إفريقيا باستمرار هو امتداد لحركة الحروب الصليبية بتغيير في القيادة، ففي البداية قادتها الامبراطورية الاسبانية والبرتغالية لمدة قاربت أربعة قرون كاملة، خلفتها امبراطوريتان لا تقل شأنا عنهما هما الفرنسية والبريطانية، والغاية هي السيطرة على الطريق التجاري نحو الشرق ومواصلة الحروب الصليبية نحو الشرق.

إن فقدان كل من بريطانيا وفرنسا لمستعمراتها في القارة الأمريكية بعد انتشار بعد مبدأ «أمريكا للأمريكيين» تسبب في تغيير واجهة الاستعمار نحو الشرق وراحت كل واحدة منهما تنافس الأخرى للسيطرة على المضائق والطرق التجارية المؤدية إلى الشرق خدمة لاقتصادها في أوروبا، ويعتبر مؤتمر فيينا الذي انعقد في عام 1815م الموقد الذي أشعل فتيل الحركة الاستعمارية الحديثة ثم جاءت عدة مؤتمرات أوروبية فيما بعد كمؤتمر برلين الأول 1878م الذي أكمل ما جاء في مؤتمر فيينا.

لقد اشتدت حدة التنافس الاستعماري بين الدول الأوروبية خاصة ببروز دول فتية كألمانيا التي تسعى إلى فرض نفسها كدولة قوية في أوروبا ولتحصل على مناطق نفوذ في القارة الأفريقية لذا دعت إلى عقد مؤتمر برلين الثاني (1884م-1885م).

نتيجة للتكالب الأوروبي الفظيع على القارة الإفريقية والتنافس الحاد بين الدول الاستعمارية جاء مؤتمر برلين الثاني لمنع الصدام وتنظيم العلاقات الدولية وينهي قصة الصراع الأوروبي على القارة الأوروبية بتقسيمها إلى مناطق نفوذ وضعت كامل القارة تحت النفوذ الاستعماري.

إن أهم شيء ورثته دول القارة الأفريقية من هذا الاستعمار الغاشم جملة من المشاكل والمعيقات كمشكلة الحدود السياسية، كما جعل الإنسان الإفريقي يفقد هويته وانتماءه لبلده وما زالت تبعيته حتى اليوم مثل النظام القبلي الذي يسود المجتمعات الافريقية.

الملاحق

الملحق رقم: 01

خريطة أوربا حدود فرنسا والاراضي التي ضمتها عام 1810م[1]

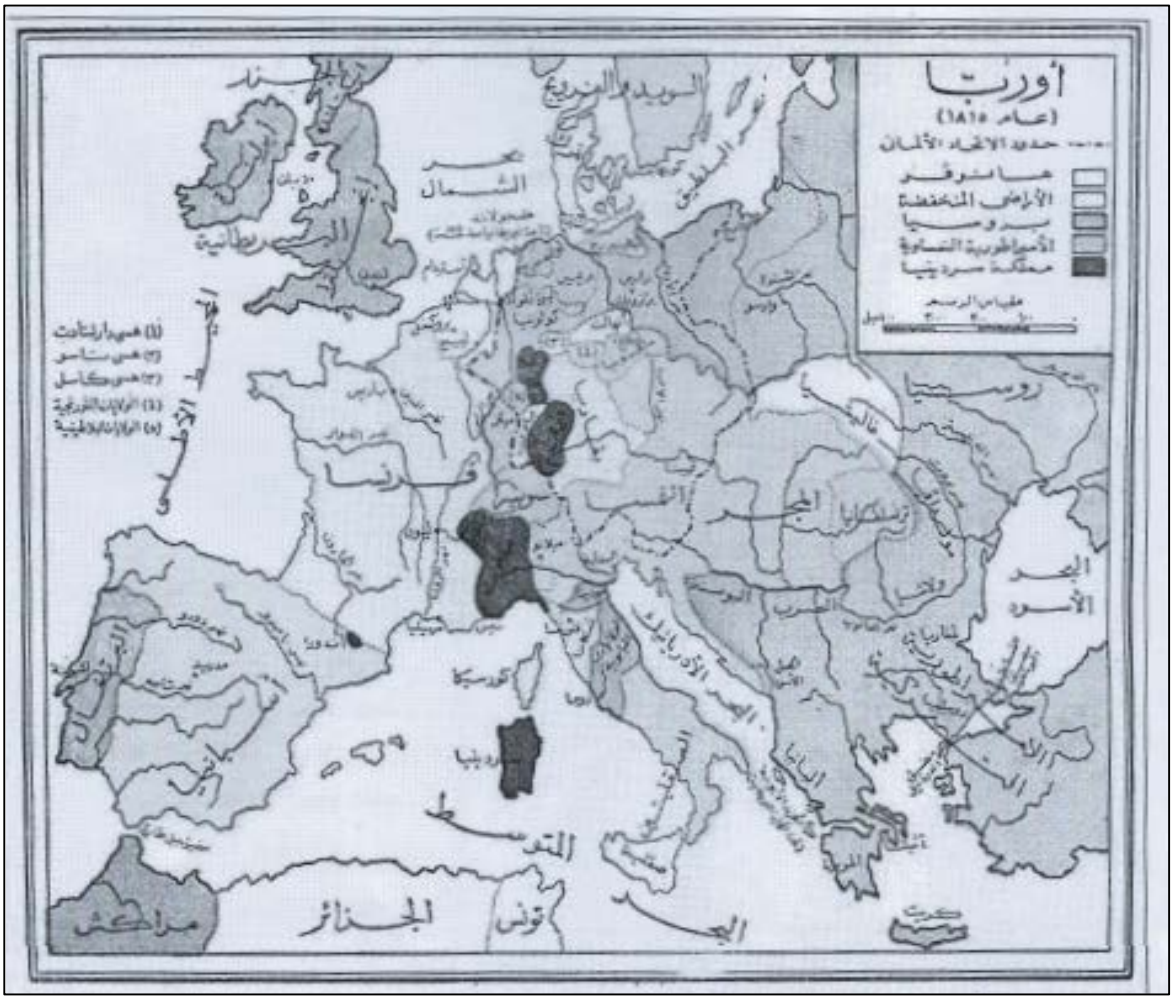

[1] – تمبرلي، المرجع السابق، ص 199.

الملحق رقم: 02

أهم رحلات المستكشفين في حوض النيجر [1]

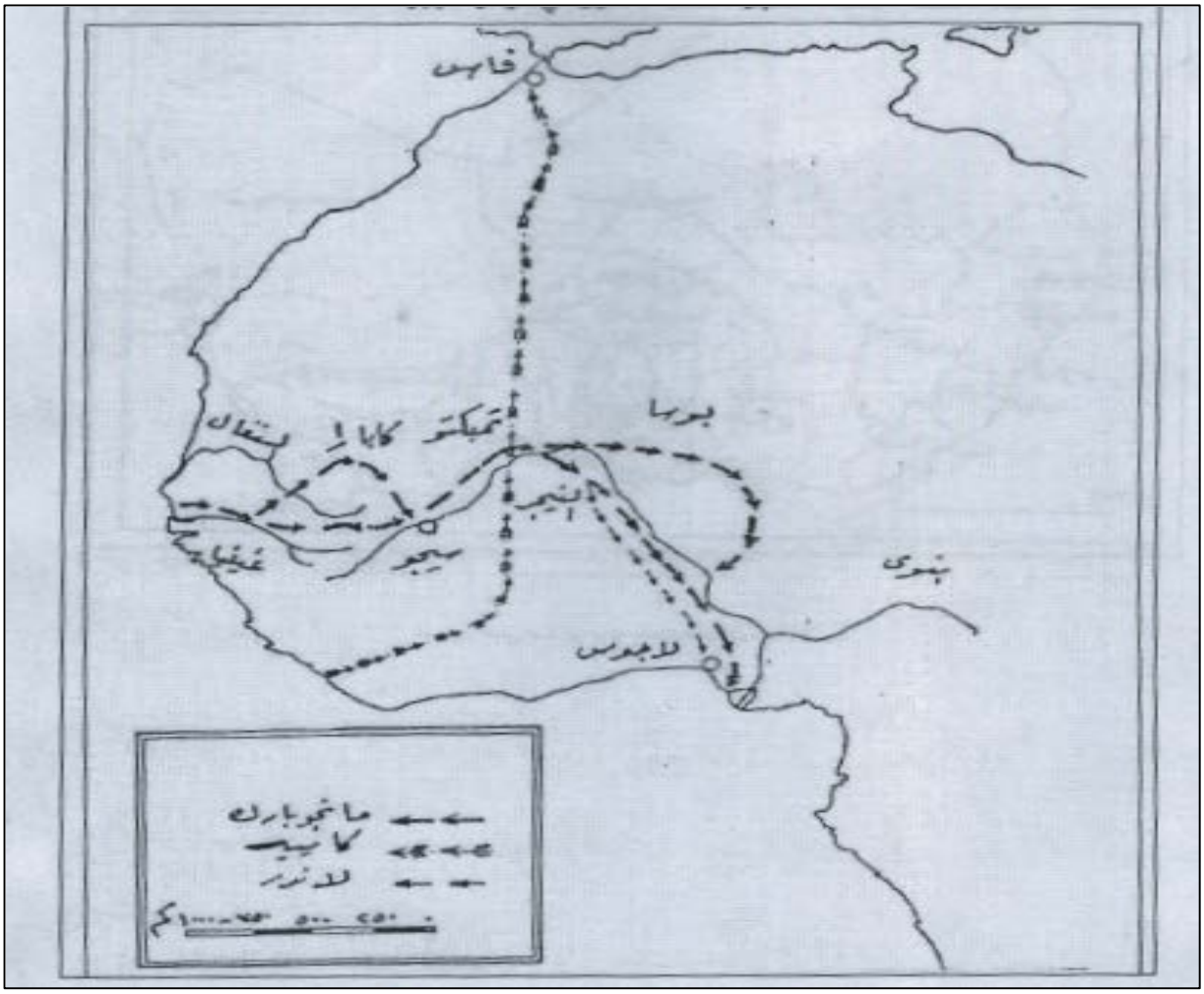

[1]– عيسى علي إبراهيم، الفكر الجغرافي والكشوفات الجغرافية ، دار المعرفة الجامعية الازرطية، 2002، ص 209.

الملحق رقم: 03

دول غرب افريقيا[1]

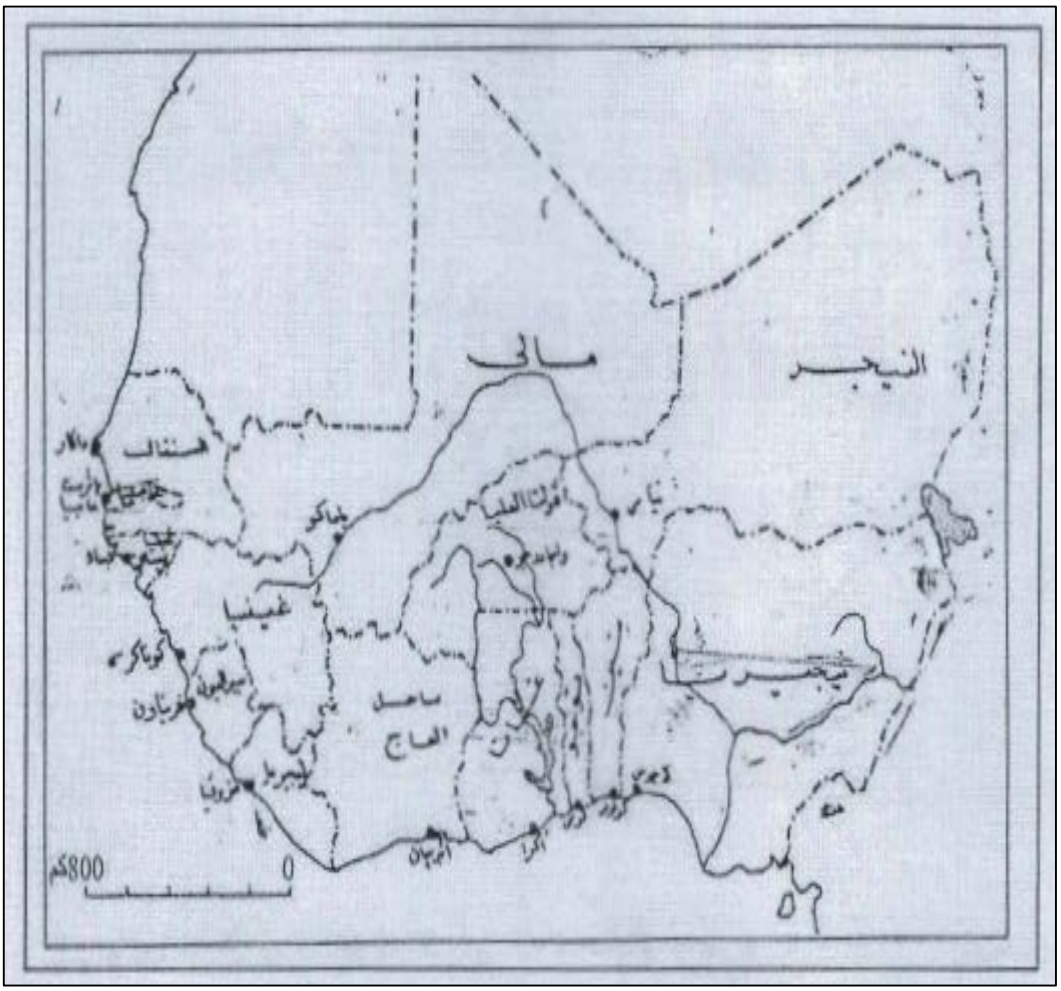

[1] – فتحي محمد أبو عيانة، جغرافية إفريقيا دراسة إقليمية للقارة مع التطبيق على دول جنوب الصحراء، دار الجامعات المصرية، الإسكندرية، 1983، ص 219.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

1.أنطونيوس جورج: يقظة العرب، تر: ناصر الدين الأسد وحسان عباس، دار العلم للملايين، بيروت، 1980م.

2.أن جرانت، تميرلي هارولد: أوربا في القرنين التاسع عشر والعشرون (1789-1950)، ج، مؤسسة سجل العرب.

3.فيشر هربرت: تاريخ أوربا في العصر الحديث (1719-1950)، ط5، دار المعارف، مصر، د.ت.

4.وليام شارل: مذكرات شارل وليام، قنصل أمريكا في الجزائر (1816-1826)، تعريب وتقديم: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

- المراجع:

- المراجع باللغة العربية:

1. إبراهيم عيسى،الفكر الجغرافي و الكشوفات الجغرافية ،دار المعرفة الجامعية الازاريطية،2002.

2. ابوعلية فتحي محمد، جغرافية افريقيا. دراسة إقليمية للقارة مع التطبيق علئ دول جنوب الصحراء، دار الجامعات المصرية، الإسكندرية،مصر،1983

3. إحسان حقي: المغرب العربي، دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت لبنان، د ت.

4. أحمد ابراهيم دياب: لمحات من التاريخ الافريقي الحديث، ط1، دار المريخ السعودية، 1982.

5. باولو مالتيري: ليبيا أرض الميعاد، تعريب عبد الرحمن سليم العجيلي ومراجعة محمد علي التايب، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، ليبيا.

6. بطريق عبد المجيد: التيارات السياسية الحديثة والمعاصرة 1851-1970، دار الفكر العربي القاهرة، 2006.

7. تيسرة جباره: تاريخ الدولة العثمانية (1280 م-1924 م)، عمادة البحث العلمي والدراسات العلمية جامعة القدس المفتوحة، فلسطين ط 2015.

8. جلال يحيى: التنافس الأوروبي في شرق أفريقيا دار المعرفة,مصر, 1969.

9. جلال يحيى: العالم العربي الحديث، مدخل الإسكندرية، دار المعارف مصر, 1985,.

10. جلال يحيى: تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر، المكتب الجامعي الحديث، الأزاريطية الإسكندرية ,مصر ,1999م.

11. جلال يحيى، التاريخ الاوروبي الحديث والمعاصر حتى الحرب العالمية الأولى، ج2المكتب الجامعي الحديث الازاريطية، الإسكندرية ,مصر,1959.

12. جمال قنان: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر 1994.

13. جوزيف كي زيربو: تاريخ افريقيا السمراء، ترجمة يوسف شلب الشام منشورات وزارة الثقافة دمشق سوريا، 1994.

14. حلمي محروس اسماعيل: تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر من الكشوفات الجغرافية إلى قيام الوحدة الافريقية، ج1 ، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية مصر، 2004.

15. حمدان جمال: استراتيجية الاستعمار والتحرير، ط 1، دار الشروق بيروت 1983.

16. الهام محمدعلي ذهني: بحوث ودراسات وثائقية في تاريخ أفريقيا الحديث، مكتبة الانجلو مصرية 2009.

17. دونالدو بدر: تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء، ترجمة راشد البداوي، مكتبة الوعي العربي 2001.

18. الهام محمد علي ذهني: جهاد الممالك الإسلامية في غرب أفريقيا ضد الاستعمار الفرنسي (1850-1914)، دار المريخ الرياض-السعودية، 1988.

19. رياض محمد وعبد السوال كوثر: افريقيا دراسة لمقومات القارة، دار النهضة العربية بيروت، د ت.

20. زاهر رياض: استعمار القارة الافريقية واستغلالها، ط 1، دار المعرفة القاهرة, مصر 1966.

21. زاهر رياض: شمال افريقيا في العصر الحديث (الجزائر، تونس، المغرب)، دار المعرفة القاهرة مصر ,1967م.

22. زاهر رياض: شمال افريقيا في العصر الحديث (الجزائر، تونس، المغرب)، دار المعرفة، القاهرة، مصر 1967.

23. زاهر رياض، استعمار أفريقيا، دار القومية للطباعة والنشر القاهرة مصر 1965.

24. زبادية عبد القادر: الحضارة العربية والتأثير الأوروبي في إفريقيا الغربية جنوب الصحراء، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1989م.

25. زينب عصمت راشد: تاريخ اوروبا الحديث القرن التاسع عشر، دار الفكر العربي القاهرة، د ت.

26. سليمان نوار عبد العزيز، جمال الدين محمود،التاريخ الأوروبي الحديث من النهضة الى نهاية الحرب العالمية الأولى دار الفكر العربي دط،1990

27. سمير أمين: المغرب العربي الحديث، ترجمة جميل قادير، ط 3، دار الحداثة للطباعة والنشر بيروت، لبنان 1981.

28. شوقي الجمل، تاريخ كشف افريقيا واستعمارها،المطبعة الفنية الحديثة، مكتبة الانجلو مصرية،القاهرة،1971

29. شوقي عطاء الله الجميل، عبد الله عبد الرزاق ابراهيم: تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة، ط2، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر 1998.

30. صالح فركوس: المختصر في تاريخ الجزائر (من عهد الفينيقيين الى الخروج الفرنسي)، دار العلوم للنشر والتوزيع الجزائر، د ت.

31. عبد الجليل التميمي: بحوث ووثائق في تاريخ المغرب (الجزائر، تونس، ليبيا) 1816-1871 م، ط2، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، الجزائر 1985.

32. عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، شوقي الجمل،تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر،ط1 دار الثقافة للنشر والتوزيع ،الدوحة،قطر، 1987

33. عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد نعنعي، التاريخ المعاصر، أوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت 1973.

34. عبد العظيم رمضان: تاريخ اوروبا والعالم في العصر الحديث، دار المريخ للنشر والتوزيع، د ط، د ت.

35. عبد الفتاح أبو علية، واسماعيل احمد ياغي: تاريخ اوروبا الحديث والمعاصر، دار المريخ، ط3-1993.

36. عبد المجيد نعنعي، أوروبا في بعض الأزمنة الحديثة والمعاصرة (1453 م-1848 م)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر 1983.

37. العقاد أنور عبد الغني: الوجيز في اقليمية القارة الأفريقية، دار المريخ الرياض-السعودية.

38. عمر عبد العزيز عمر: تاريخ اوروبا الحديث والمعاصر (1815-1919م)، دار المعرفة الجامعية 1997.

39. الغالي غربي: دراسات في تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي 1299-1916، ديوان المطبوعات الجامعية 2007.

40. فاروق عثمان أياضة، دراسات في تاريخ اوروبا الحديث والمعاصر، دار المعرفة الجامعية 1978.

41. فرغلي علي ننس: تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، الإسكندرية مصر، ط1، 2008.

42. في جي دي: تاريخ غرب أفريقيا، ترجمة يوسف ناصر، الطبعة 1، دار المعارف القاهرة، 1982.

43. فيصل محمد موسى: موجز تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر، مراجعة ميلاد القرمي، منشورات الجامعة المفتوحة1997.

44. مجموعة من البحوث المقدمة في المؤتمر العلمي، الاستعمار والفراغ، ط1، منشورات جامعة قاريونس بنغازي، ليبيا 1991.

45. محمد الطيبي: الجزائر عشية الغزو الاحتلالي، دراسة في الذهنيات والبنيات والمآلات، ابن النديم للنشر والتوزيع الجزائر 2009.

46. محمد العربي الزبيري: مدخل الى تاريخ المغرب العربي الحديث، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر 1975.

47. محمد الهادي الشريف: تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ الى الاستعمار، تعريب محمد الشاوش ومحمد عجينة الدار سراس للنشر 1993.

48. محمد حملي علي: الاكتشافات الجغرافية في القرن الخامس عشر إلى نهاية القرن التاسع عشر، المطبعة الجمالية بالقاهرة 1913.

49. محمد عبد الله عدوة وإبراهيم ياسين الخطيب: تاريخ الغرب الحديث، الاهلية للنشر والتوزيع دن.

50. محمد علي عامر، ومحمد خير فارس: تاريخ المغرب العربي الحديث (المغرب الاقصى، ليبيا)، الطبع والنشر جامعة دمشق (سوريا)(دس).

51. محمد فؤاد شكري، الصراع بين البرجوازية والإقطاع (1789م – 1848 م) المجلد 2 دار الفكر العربي، مطبعة الرسالة 1958.

52. محمد قاسم، أحمد نجيب هاشم: التاريخ الحديث والمعاصر، دار المعارف، القاهرة مصر، دت.

53. محمد محي الدين مرزاق: أفريقيا وحوض النيل، مطبعة عطايا مصر 1934.

54. محمود حسن، صالح منى: الحملة الايطالية على ليبيا دراسة وثائق في الاستراتيجية الاستعمارية والعلاقات الدولية 1970.

55. مقلاتي عبد الله: المرجع في التاريخ المغربي الحديث والمعاصر، (الجزائر، ليبيا، تونس، المغرب)، ديوان المطبوعات الجامعية 2013.

56. ميلاد القرحي: تاريخ اوروبا الحديث والمعاصر من عصر النهضة إلى الحرب العالمية الثانية، ط 2، منشورات الجامعة المفتوحة ليبيا 1995.

57. ناهد إبراهيم سوقي: دراسات في تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر، جامعة الاسكندرية – مصر–2008.

58. يحيى بو عزيز: العلاقات الجزائرية الدولية وممالك أوروبا 1500–1830 م، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر، د ت.

- المراجع باللغة الأجنبية:

1. *Encyclopédie, l'Histoire du monde de (1789-1918)، imprime en Italie, 1988.*

2. *R. W. Steel; some problems of population in British west Africa, in Geog- Essays on British Tropical lands, london. 1956.*

3. *Robert Laffont: les mémoires de 1/ Europe- L'Europe des révolutions (1763/1830) tome 4 réalisation de jean pier vivet, printed and lound by: Moudadouri, verone, ITALIA, 1972.*

4. *Roland Mousnier et Ernest Labrousse, Marc Bouloiseau. Histoire générale des civilisations. Tome V : Histoire générale des civilisations le XVIII، l'époque des lumières, (1715-1815), 3e éd, PUF, Paris 1959.*

5. Droz Jacques : Histoire diplomatique de 1648 à 1919, Etudes politiques, économiques et sociales), édité par librairie Dalloz, Paris, 1952.

- **رسائل وأطروحات:**

1- أحمد عباد: المستكشفون الأوروبيون في غرب أفريقيا بين الاستعمار والاستكشاف من نهاية القرن 18 إلى نهاية القرن 19، رسالة ماجستير، جامعة عبد الكريم بوصوف، أدرار، 2011.

2- حسني محمد الكامل: مسألة حوض الكونغو من خلال مؤتمر برلين (1884م- 1885م)، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر جامعة الجزائر 2011.

3- حناش خليفه ابراهيم: العلاقات بين إيالة الجزائر والباب العالي (1798-1830)، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر،1988.

4- عبد الرحمن بوسليماني: الاستعمار الألماني في شرق أفريقيا (1885-1914)، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر2، 2017.

- **المجلات والموسوعات:**

1. محمد فؤاد ابراهيمي، وآخرون، سعاد ماهر، محمد جمال الدين، أعضاء - الموسوعة العلمية «المعرفة»، المجلد18، بيروت، لبنان، 1984، ص 3009.

2. الدليمي خالد عبد منال: بسمارك ودوره في رسم السياسة الخارجية الألمانية (1871-1890م)، مجلة كلية الآداب، العدد 98، الجامعة الإسلامية بغداد.

3. مجلة المؤرخ العربي: مجلة فصلية تاريخية محكمة تعنى بشؤون التراث والتاريخ العربي تصدر عن الأمة العامة الاتحاد العربي بغداد، العدد31.

4. حمزة ملغوث البديري :(موفق مترنيخ من المسالة الشرقية 1823ـ1840) كلية الامام كاضم جامعة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العراق ،مج 17،العدد،34،كانون الأول،2021

5. رؤوف سلامة موسى، موسوعة اعلام واحداث مصروالعالم، ج2،مطابع المستقبل بيروت لبنان 2002

فهرس المحتويات

فهرس الموضوعات

إهداء.....

شكر وعرفان .....

قائمة الاختصارات.....

مقدمة: 1

المدخل العام

اولا: اوضاع أوروبا قبيل مؤتمر فيينا..... 6

الفصل الأول: مؤتمر فيينا ودعمه للحركة الاستعمارية

اولا: ظروف انعقاد مؤتمر فيينا..... 16

1 – اتفــاق الحلفاء:31مارس1814..... 16

2 - معاهدة باريس الأولى 30 ماي 1814 م:..... 16

3- معاهدة باريس الثانية 20 نوفمبر 1815م:..... 18

ثانيا: انعقاد المؤتمر:الأهداف والارضية:..... 20

2- الأهداف الخاصة:..... 21

3- أرضية المؤتمر..... 22

ثالثا: قرارات مؤتمر فيينا:..... 24

1- القرارات الخاصة بأوروبا:..... 24

2-مسألة تجارة الرقيق:..... 28

3- التدابير التي اتخذتها الدول الأوروبية لاستمرار الأنظمة التقليدية:..... 29

رابعا: مؤتمر فيينا ويكرسه للحركة الاستعمارية:..... 31

1- مفهوم الحركة الاستعمارية:..... 31

2- بوادر الحركة الاستعمارية في أوروبا:..... 32

3- بوادر الحركة الاستعمارية في أفريقيا والاستعمار الفرنسي للجزائر:..... 34

الاستعمار الفرنسي للجزائر 1830:..... 36

احتلال مدينة الجزائر عام 1830م:..... 38

الفصل الثاني: إفريقيا على مائدة مؤتمر برلين الثاني (1884-1885م)

اولا: التكالب الأوروبي على قارةأفريقيا بعد مؤتمر برلين الثاني..... 42

1-مؤتمر برلين الثاني وأسباب انعقاده:..... 42

2-قرارات مؤتمر برلين الثاني:..... 43

3/ التكالب الاستعماري على القارة:..... 44

تانيا: استعمار شمال افريقيا:..... 46

1-الحماية الفرنسية على تونس 1881 م:..... 46

2-الحماية الفرنسية على المغرب الأقصى:..... 49

- التدخل الفرنسي في المغرب:..... 51

3-الاحتلال الإيطالي لليبيا: 52

ثالثا: التوسع الأوروبي على بقية افريقيا:..... 53

1-التوسع في افريقيا الغربية:..... 54

2- المستعمرات الفرنسية في غرب أفريقيا:..... 54

3-التوسع البريطاني في غرب أفريقيا:..... 56

4- التوسع البلجيكي والألماني في وسط وشرق أفريقيا..... 58

أ- الاستعمارالبلجيكي في الكونغو..... 60

ب ـ الاستعمار الألماني في شرق افريقي.....60

رابعا: الحركة الاستعمارية وتأثيره على العلاقات الأوروبية:..... 60

1- حرب البوير:1879م..... 60

2- مؤتمر الجزيرة الخضراء 1906م..... 61

3- أزمة البلقان الأولى 1908م:..... 61

4-ازمة البوسنة 1908م:..... 63

5- أزمة أغادير 1911م:..... 64

6- الحرب الإيطالية التركية 1911 م:..... 64

7- أزمة البلقان الثانية (1912-1913م):..... 65

الخاتمة:..... 67

قائمة المصادر والمراجع:..... 74

الملاحق

الملخص

تم بحمد الله